عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء أشد منه ، حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة، و حتى تملأ الأرض جوراً و ظلماً ، و لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم ، فيبعث الله عزّ و جلّ رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره."

نحن الآن في آخر الزمان و نعيش بالفعل في السنوات التي عم فيها البلاء الشديد بأمة محمد ، و مصدر هذا البلاء ليس ما يسميه العالم بالجماعات الإسلامية المتطرفة ، و لا الإرهابيين حملة الرايات السوداء ، و لا الدهماء الذين يحركون الثورات الشعبية ، و لا حتى مؤامرات الدول الأجنبية في الشرق أو الغرب و التي لا تنتهي

مصدر هذا البلاء كما يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم هو سلطاننا ، هو هذه الأنظمة الجبرية المتسلطة علينا

فخامة الرؤساء و السلاطين هم سبب بلاءنا الشديد الذي لم يسمع ببلاء أشد منه ، هم سبب معاناتنا التي لا يبالي بها أحد في العالم ، إلا هذا النبي الرؤوف الرحيم الذي أحس بآلامنا ، و شعر قبل 1400 سنة بلهيب الجمر الذي يقبض عليه المؤمنون اليوم.

محكمة الصادق الأمين تدين بشار و السيسي و زين العابدين ، و بقية السلاطين الجبريين و أجهزة قمعهم و سجونهم و شرطتهم و جيوشهم.
لقد صدر حكم الإدانة على أولئك المجرمين الذين قلوبهم قلوب الذئاب و جعلوا من أرض الله الرحبة تضيق على أمة محمد فلا يجدون ملجأ يلتجئون إليه من الظلم ، الا لجة البحر

هناك ظلم لم يسبق له مثيل أصاب أمة محمد في قرن الشيطان الذي صار فيه " زعيم القوم أرذلهم ، و ساد القبيلة فاسقها " كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

"ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء أشد منه".

لكن ماذا بعد هذا البلاء الداهم الشديد ؟

بعد هذا البلاء و التمحيص هناك وعد صادق بانتهاء السلطان الجبري و عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

"فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً"

المؤمنون يصدقون وعد الله لهم بالإستخلاف و التمكين و أنه سبحانه و تعاله سيبدلنهم من بعد خوفهم أمناً

لكنهم يعرفون أن الشرط للإستخلاف هو أن يعبدوه - عز و جل - و لا يشركوا به شيئاً

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
/النور/

الذين آمنوا منا و عملوا الصالحات يعرفون أيضاً أن التمايز إلى فسطاطين هو العلامة التي تبشر بتحقق هذا الوعد
و يعلمون أن هذا التمايز لا بد أن يكتمل في نهاية فتنة الدهيماء الحالية ، و التي سوف تستنظف العرب

و المؤمنون يعرفون أن علامة دخولنا في مرحلة التمايز إلى فسطاطين قبيل عودة الخلافة هو خروج رايات سود من قبل المشرق توطئ للمهدي

الدول العظمى تملك مجلس الأمن و تملك أن تحبس أحلام شعوبنا في أقفاص سايكس بيكو ، وتملك أن تفرض علينا أمراء ظلمة و وزراء فسقة و قضاة خونة و فقهاء كذبة ينشرون الفساد و الدجل ويغسلون أدمغة الشعوب

أعداء الخلافة يملكون الكثير من الأدوات و الجنود ، و يملكون القوة الإعلامية المضللة و الاجهزة الاستخبار اتية التي تخترق صفوفنا ، وتتلاعب بنا.

الدول العظمى تملك منصات لإطلاق الصواريخ العابرة للقارات و أقماراً صناعية للتجسس وتكنولوجيا

عسكرية متقدمة

لكن الله يملك كوكب ذو ذنب يستطيع أن يعيد الدنيا إلى القرون الوسطى
الله يملك الطبقات الجيولوجية للقارات و يملك أن يخسف بالأرض المشيد فوقها مفاعلاتهم النووية و منصات اطلاق صواريخهم.

و يملك خثرة دموية بحجم رأس الدبوس تسد أحد شرايين الدماغ فتدخل أرييل شارون في حالة موت سريري لعدة سنوات.

و لا يعلم جنود ربك الا هو.

نعم ، أعداء الخلافة لديهم الكثير من الدهاء و الخطط الماكرة التي تزول منها الجبال ، لكن خطة الله تستوعب خططهم ، ومكر الله يحيط بمكرهم

فهل آن الأوان كي يتحقق هذا الوعد الصادق الحتمي؟

و هل جيلنا جدير بالإستخلاف و جاهز له ؟

الله سبحانه و تعالى لا ينظر إلى صورنا ولا إلى أموالنا لكنه ينظر إلى قلوبنا ، فهل سيرى الله أننا جديرون بالإستخلاف عندما ينظر إلى قلوبنا ؟

هل سيرى في قلوبنا حب الدنيا ، كره بعضنا البعض ، عصبيتنا القومية و الوطنية ، أنانيتنا ؟

أم هل علينا أن ننتظر أن يخرج من أصلابنا سلالة إيمانية جديدة ذات قلوب طاهرة تستطيع حمل الأمانة ؟

أنا متفاءل أنه ليس علينا الانتظار كثيرًا ، لأن الوعد هو من الله سبحانه و تعالى ، و الله وحده قادر أن يخرج الحي من الميت ، و هو الطبيب الذي يستطيع أن يحي قلوب هذه الأمة الميتة ، و هو قادر أيضاً أن يصلح في ليلة واحدة رجلاً من آل بيت النبي ، أجلى الجبهة أقنى الأنف.

لذلك ، لا نحتاج للانتظار طويلاً لأنه قد ظهرت إحدى العلامات و التي توحي بأن الأمر قد أزف ، وهي الرايات السود موضوع هذا البحث.

"أهلُ طَاعَتِيْ أهلُ كَرَامَتِيْ , وَأهلُ مَعَصِيَتِيْ ، لَا أُقَنِطُهُم مِنْ رَحَمَتِيْ. إن تَابُوا فَأنَا حَبِيبُهُم، وإن لَمْ يَتُوبُوا فَأنَا طَبِيبُهم.
أبتَلِيْهم بِالمَصَائِب؛ لِأُطَهرَهُم مِنَ المَعَايب".

بعضنا يشعر ، أو لديه إحساس مبهم أننا بالفعل نعيش الآن في المرحلة الانتقالية قبل ان يلفظ الحكم الجبري أنفاسه الأخيرة

و البعض الآخر يظن أن هذه المشاعر مجرد أحلام يقظة ، و أننا نتمنى على الله الأماني.

فهل نحن بهذه الوقاحة مع الله سبحانه و تعالى؟

هل قلوبنا مليئة بالشر و نطالب الله بتحقيق وعده لنا بخلافة على منهاج النبوة ؟

حسناً ، ما يحدث في العالم حالياً هو أحد أمرين:

إذا تفاءلنا سنقول أن الأسوأ من هذا البلاء قد مضى و ما نشهده الآن هو أول الغيث لعودة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة
لأن كل ما يحدث الآن - سواء علم الذين يحركون الأحداث أو لم يعلموا : هو توطئة و تمهيد للخلافة ، فخطة الله - كما قلت لكم - تستوعب جميع خططهم.

و هذا يعني أن أعدائنا و أصدقائنا - جميعاً - و دون تنسيق فيما بينهم - وحتى دون معرفتهم بذلك - لكنهم جميعاً - يحفرون بتدافعهم الأساسات و القواعد للمرحلة القادمة

"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض"

في المرحلة القادمة ستتخلص أرضنا من الفساد الذي نخر فيها ، و ظهر في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس

في المرحلة القادمة سينتقم كوكبنا الأزرق الحي لنفسه

و بعدها لن تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً

سيحدث ذلك لأن قلوب كثير من المؤمنين ستنشر في الأثير الطاقة الايمانية الإيجابية ، و لأن رأس الفساد و الطاقة السلبية - إسرائيل - ستكون قد زالت ، و زال معها كل الأنظمة الجبرية العربية التابعة لها و التي تم تصنيعها عمداً بهذا الشكل طيلة قرن الشيطان كي تولد إسرائيل وتكبر إسرائيل و تعلو علوا كبيراً

في المرحلة القادمة ستنطق أشجار البرتقال في يافا ، و غابات الصنوبر في الجليل و أحجار القدس العتيقة ستقول : يا مسلم ، يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله

سيسمعون كلام الطبيعة ، كما سمع سارية في القادسية نداء عمر بن الخطاب في المدينة و هو يقول : يا سارية الجبل

سيسمعونها ليس بآذانهم ، و إنما بقلوبهم التي تطهرت من خبثها وأعاد أصحابها اكتشاف البوصلة الداخلية الفطرية المغروسة في شغافها

إذا تفاءلنا سنقول أن اللعبة رغم قسوتها و توحشها الآن إلا أنها أوشكت على الانتهاء ، و إن هي الا بضع سنوات سيكون فيهن الصبر كالقبض على الجمر و سيقضى بعدها الأمر

أما إذا تشاءمنا فسنقول أن ما يحدث في العالم الآن هو ضربة عنيفة لزحزحة النظام الجبري ، لكنها لن تهدمه ، اذ سرعان ما ستعيد الأنظمة الجبرية التقاط أنفاسها و تواصل اللعب لفترة إضافية انتقامية ستكون فيها أكثر همجية و بطشاً

لقد حدثت ثورات مضادة لفلول الانظمة السابقة استطاعت وأد الثورتين المصرية و التونسية وأعادت تصنيع النظام الجبري القديم
بينما لم تحسم المعركة بعد في اليمن و ليبيا ، و الفوضى الخلاقة جرفت الأمور باتجاه آخر

أما في سوريا فإن التآمر الدولي على أهل الشام - ترمومتر الأمة - كان واضحاً منذ اليوم الأول ، فالهدف هو تثبيت نظام الأسد ليس بالضرورة حباً فيه لكن كرهاً للبديل الذي سيأتي بعد الإطاحة به ، و يسيطر على مربط النظام العالمي في كل العصور.

على كل حال ، مهما بلغ تشاؤمنا لكننا نعلم أن المرحلة الجبرية لن تدوم طويلاً ، لأننا نعرف أننا في نهاية الزمان و نعرف كم تبقى من عمر الأمة ، ونستطيع أن نرى رغم التشاؤم أن ثمة نور يلوح في نهاية النفق

إذا نظرنا إلى الأمور نظرة بانورامية شاملة ، ومن منطلق عالمي ، و ليس محلي محصور باقفاص سايكس بيكو سنجد أن معظم المؤشرات الكونية ، و كذلك الأحاديث النبوية تشير إلى أنه قد آن الأوان حقاً فالأجناد المجندة قد ظهرت ، و الرايات السود قد رفعت ، و كثير من الأوربيين يدخلون في دين الله أفواجاً ، و كثير من المجاهدين يتوجهون الآن إلى العراق و الشام و اليمن للانضمام للكتائب المختلفة سواء في الدولة أو النصرة أو غيرها من المجموعات الجهادية التي ترفع رايات سوداء

تنظيم الدولة الإسلامية تحديداً هو أكبرها و يسيطر على أكبر نطاق من الأراضي و يستقطب العدد الأكبر من المقاتلين المهاجرين

و الدولة الإسلامية التي استبقت الأحداث و أعلنت قيام الخلافة في هذا التوقيت - و بغض النظر عن رأينا فيها - سواء كانت خلافة شرعية كما يراها البعض ، أو خلافة مخادعة ، أو خلافة مجتزئة و مبتورة و سابقة لأوانها ، لكنها في أسوء الأحوال تبقى أهون الشرين ، و في أفضل الحالات هي توطيد للخلافة القادمة الحقيقية التي ستكون على منهاج النبوة.

تنظيم الدولة الإسلامية سواء كان باقياً أو زائلاً أو على وشك ان يتشظى أو يصيبه التمايز كغيره من الناس - و أنا أرجح الاحتمال الأخير - لكنه في جميع الحالات يوفر لمن ينضم إلى صفوفه فرصة ثمينة للتدريب في أرض الرباط و معاينة مسرح الأحداث قبل الملاحم القادمة و فرصة للتعارف أيضاً بين مجاهدين غرباء هاجروا إلى أرض الشام من شتى أصقاع العالم.

البعض من الشباب المسلم منجذب عاطفياً للدولة الإسلامية رغم الحملات الإعلامية المضادة ، و البعض الآخر يجد فيها ملجئاً من البلاء الشديد الذي يعانيه من سلطانه و جعل الأرض الرحبة تضيق عليه رغم عدم اقتناعه التام بمنهج الدولة الاسلامية المتشدد و لا خطابها الاعلامي الاستفزازي

هؤلاء المجاهدون أو المغامرون أو الارهابيون أو الدواعش أو الخوارج أو حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام : أيا كانت التسمية التي ترغبون إطلاقها عليهم...
فالتسميات لن تغير من حقيقة الأمر شيئاً ، لأن ما يهمني هو الشباب النقي المقاتل فيها و الذي نواها لله و رسوله فقط –و بغض النظر عن حسابات القيادات و الأمراء – هؤلاء الشباب باقون و سيتمايزون و سيخرج من بينهم من يبايع المهدي.

هناك قسم كبير منهم جلب نسائه و أطفاله ، و مزقوا جوازات سفر بلدانهم الأصلية ، و لن يتطلب الأمر بضعة سنوات حتى تتمدد جذورهم عميقاً في تراب الأرض التي بارك فيها الله للعالمين

و كلما طال زمن الصراع ، وطال زمن بقاء بشار و النظامين الطائفيين في العراق و الشام كلما ترسخت أكثر جذور المجاهدين المهاجرين في هذه الأرض ، وكلما اجتذب المغناطيس الشامي إليه قلوباً جديدة كزبر الحديد

لأنه " ستكون هجرة بعد هجرة و خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر ابراهيم ، ويبقى في الأرض شرار أهلها تقذرهم أرضوهم و تحشرهم النار مع القردة و الخنازير" .

و بعد أن تعم الفوضى العالم في سياق الحرب العالمية و الأحداث الكونية اللاحقة و تخف وطأة حراس اقفاص سايكس بيكو على الحدود
سيكون آخر من يجتاح الأرض المباركة موجة جديدة من الرايات السوداء ، و لن يردها شيء حتى تنصب في ايلياء القدس.

فمن هم أصحاب تلك الرايات السوداء ؟

هل هي رايات طالبان و القاعدة ؟ أم رايات الدولة الإسلامية المنشقة المنافسة للقاعدة ؟ أم هي رايات الشيعة ؟

نور

لقد بدأ مشوارنا مع الرايات السود ، وللحديث بقية. عندما نقرأ أحاديث الرايات السود بمختلف طرقها - وهي كثيرة - و نراجع تعليقات المحدثين عليها و اختلافهم فيما بينهم على الحكم عليها ما بين القبول و الإنكار ، أو الحكم بصحتها أو ضعفها ، ستصيبنا بلا شك الحيرة الشديدة ، و تجول في أذهاننا عشرات علامات الإستفهام.

لأننا تعودنا أن ننظر للأمور إما أبيض أو أسود ، إما حرام أو حلال
و نريد أن نحكم على الرايات السود بنفس هذا المنطق الثنائي المتطرف ، إما القبول التام بكل ما ورد ، أو الرفض التام لكل ما ورد.

لكننا إذا تأملنا في هذه الأحاديث وفق منهجية النظرة البانورامية الشاملة التي أخبرتكم عنها في سلسلة مقالات (كيف نفهم النبي في آخر الزمان) سنجد أن هناك أحاديث وصفها المحدثون من الأقدمين أو

المعاصرين بأنها ضعيفة من حيث السند ، لكنها رغم ضعف سندها نجد أن ما ورد في متونها يتحقق على أرض الواقع بشكل مذهل و دقيق ، أو له مصداقية تاريخية عالية.

*السند : هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي عليه الصلاة و السلام من الصحابة الى التابعين الى تابعي التابعين...

*أما المتن : فهو نص الحديث أي ما قاله النبي عليه الصلاة و السلام أو فعله أو أقره

و من ناحية أخرى ستجدون أحاديث أخرى عن الرايات السود توصف بأنها صحيحة السند لكن في متنها تناقض كبير مع متون أحاديث صحيحة أخرى.

هل هو تناقض حقيقي؟
أم هو تناقض ظاهري فقط ، وكل حديث منها كقطعة الفسيفساء و له محل من الإعراب عندما ننظر للأحاديث نظرة بانورامية شاملة ؟

و كيف نميز بين هذه الأحاديث المتناقضة ؟

عن عبدالله بن مسعود قال:

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ، اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ، فقال:
"إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير ، فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً ، كما ملئوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج. "

/ابن ماجة - الفتن - خروج المهدي - 4074/

وروى الحاكم في المستدرك على الصحيحين نفس هذا الحديث من طريق آخر في متنه زيادة ببعض

التفاصيل

عن عبدالله بن مسعود قال:

أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شئ إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه ! فقلنا يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ! فقال:

"إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى ترتفع رايات سود في المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ! فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج ، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض ، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً"

/مستدرك الحاكم - كتاب الفتن والملاحم - رقم الحديث 8531/

إذن الرايات السود في هذا الحديث ذو الطرق المتعددة هي " رايات هدى " و الرسول عليه الصلاة يأمرنا أن نأتيهم ولو حبواً على الثلج

فهم أنصار المهدي الذين سيوطدون له خلافته و ينصرونه وستقوم الخلافة على أكتافهم
و هم سوف يسألون الحق و العدل لكنهم سيحاربون و يصدون عدة مرات ، قبل أن يُمكَّن لهم في المرة الثالثة (كما هو في متن الحديث الذي أخرجه الحاكم:
"فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون" ، لكنهم بعد انتصارهم لن يعلنوا من ذاتهم استعادة الخلافة ، و لن يؤسسوا دولة إسلامية بأنفسهم ، وانما سيدفعونها لصاحب الحق الذي هو المهدي.
"فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً ، كما ملئوها جوراً"

إنهم أصحاب " رايات الهدى " ، وهم نفس أصحاب الرايات السود الذين يذكرهم نعيم بن حماد في هذا الحديث الذي يرويه عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيوليه أمرهم فيؤيده الله وينصره"

-و روى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ، و ليبايعهم ولو حبواً على الثلج"
/ابن ماجة/

-وعن علي رضي الله عنه قال:

"يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته"

/أخرجه أبو داوود بسند ضعيف/

و لاحظوا تكرار أمر نصرتهم أو البيعة لهم ولو حبواً على الثلج

"فمن سمع بهم فليأتهم ، و ليبايعهم ولو حبواً على الثلج"

"من أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج"

"وجب على كل مؤمن نصره أو إجابته"

"راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله"

لكن اللافت للنظر الإصرار على استخدام عبارة و لو حبواً على الثلج.
لماذا الثلج ؟
لماذا لم يقل : و لو حبواً على الرمال الحارقة أو الأشواك ؟

نحن نعلم أن بيعة المهدي ستكون في مكة اللاهبة التي لم يسبق أن هطلت فيها الثلوج ولا حتى مرة واحدة في التاريخ ، فهل ستكون هناك بيعة أخرى في منطقة جبلية تكثر فيها الثلوج ؟
و هل يجوز أن يكون هناك أكثر من بيعة ؟
أم سيحدث انقلاب مناخي في منطقة الحجاز في تلك السنة ؟

و من هو هذا الرجل الذي سيخرج من أفغانستان الباردة مما وراء النهر ، و شيفرة اسمه هي : الحارث

بن حرّاث و الذي سيضع (القاعدة) الأولى التي سيرفع عليها بنيان خلافة آل محمد ؟

لننتظر قليلاً

جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه إبن ماجة في الفتن - باب خروج المهدي - رقم الحديث 4078 ، و كذلك الحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب الفتن والملاحم - رقم الحديث 8434 ، و غيرهما كالسيوطي و الطبري و الهندي

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم " ، ثم ذكر شيئا لا أحفظه ،
ثم قال صلى الله عليه و سلم : "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي"

*وبالمناسبة الألباني أقر بصحة هذا الحديث ، لكن دون العبارة الأخيرة "فإنه خليفة الله المهدي " ، و أورده في السلسلة الضعيفة مع هذه الزيادة ، مع أنه يفهم بالبداهة من المقصود بمبايعته و لو حبوا على الثلج.

الرايات السود هنا ستخرج بعد أن يقتتل ثلاثة أمراء كلهم ابن خليفة على كنز ما (و الأرجح أنه كنز الحرم) و سيؤدي اقتتالهم الى سفك الدماء هناك و عدم مراعاة حرمة البيت العتيق ، فيسلط الله عليهم رايات سود تأتي إلى الحجاز من جهة المشرق ، و ستقتل العرب هناك قتلا لم يقتله قوم قط

لماذا أقول العرب ؟
الأسباب كثيرة عندما ننظر لبقية الأحاديث نظرة بانورامية شاملة ، لكن اذا تأملنا في هذا الحديث فقط الآن سنرى أن الرسول صلى الله عليه و سلم يوجه خطابه إلى الصحابة العرب و هو بالتالي يقصد أحفادهم في آخر الزمان ، فقال فيقتلونـ(كم) - لاحظ كاف الخطاب - قتلا لم يقتله قوم قط

هل هذه الرايات السود هنا هي نفسها "رايات الهدى" التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نبايع أصحابها و لو حبواً عن الثلج ، أم هم قوم غيرهم يرفعون أيضاً رايات سود ؟

و هل يجوز أن يكون ضمير الفاعل المستتر في جملة (يقتلونكم) يعود على الثلاثة أمراء و ليس على

أصحاب الرايات السود ؟

و لماذا هنا ذكر البيعة للمهدي فقط بصيغة المفرد ، فقال فبايعوه ، ولم يقل فبايعوهم ؟

وماذا تعني الجملة الإعتراضية " ثم ذكر شيئاً لا أحفظه " التي قالها الصحابي ثوبان في سياق الحديث ؟
و ما هو ذلك الشيء الذي قاله النبي صلى الله عليه و سلم بعد أن ذكر مقتلة الرايات السود و قبل أن يذكر مبايعة المهدي ولم يحفظه ثوبان راوي الحديث ؟

هل يوجد صحابي آخر سمع هذا الحديث و حفظ ما لم تستطع ذاكرة ثوبان أن تحفظه ؟

لننتظر قليلا!

أخرج نعيم بن حماد في الفتن:
" -تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات".

" -يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلاً حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاوِدها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسيرون حتى ينتهوا إِلَى الْمغرب".

" -قوم يأتون من المشرق حردين، معهم رايات سود مكتوب في راياتهم عهدكم وبيعتكم وفينا بها ثم نكثوها، فيأتون حتى ينزلوا بين حمص ودير مسحل، فتخرج إليهم سرية فيعركونهم عرك الأديم، يسيرون إلى دمشق فيفتحونها قسرا ، شعارهم : أقتل أقتل، يعني بكش بكش، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات من النهار"

" -أسعد أهل الشام بخروج الرايات السود أهل حمص، وأشقَاهم بها أهل دمشق. "

هذه الأحاديث هنا تتحدث عن أفعال الرايات السود في الشام و ليس في الحجاز كما في حديث ثوبان السابق
فهل هي نفس الرايات السابقة التي ستقتل العرب في الجزيرة العربية قتلاً لم يقتله قوم قط ثم تتحول إلى دمشق فتفتحها قسراً وترفع عن أهلها الرحمة 3 ساعات ؟ أم هي رايات غيرها ؟

و لماذا أسعد الناس في ذلك الوقت بخروج هذه الرايات السود هم أهل حمص و أشقاهم بها أهل دمشق ؟

هل هذا يعني أن تقسيم سوريا سيكون قد وقع و أن هناك نظامين مختلفين في حمص و دمشق ؟
هل ستكون حمص عاصمة الدولة العلوية –الشيعية ؟ أم دمشق ؟
و ما هي الجزيرة التي سيسيل منها أصحاب الرايات السود حتى يدخلوا دمشق ، هل هي الجزيرة العربية ، أم الجزيرة السورية التي عاصمتها مدينة الموصل ؟
وماذا تعني كلمة بكش بكش باللغة الفارسية ؟

لننتظر قليلاً

أخرج نعيم بن حماد و غيره كذلك في الفتن:

"تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدَّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه"

هل هذا الحديث صحيح من حيث المضمون و المعنى ؟

ألا يعني هذا الحديث أن الرايات السود هنا سوف تستأثر بالسلطة ولا تقيم خلافة راشدة على منهاج النبوة ؟

ألا تجدون أن هذا الحديث يتناقض بالمعنى تماماً مع الحديث الأول الذي رواه عبد الله بن مسعود أن الرايات السود بعد أن تنتصر سوف تسلم الراية للمهدي ؟
ماذا يعني فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه.؟

هل هذا الحديث ينطبق على هذا العصر أم على عصر سابق ؟
هل حدث في التاريخ أن خرج اصحاب الرايات السود من المشرق مطالبين بالحق و العدل و استعادة الخلافة ، لكنهم بعد أن وصلوا الى السلطة نكثوا بوعودهم ؟

لننتظر قليلا!

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الأَرْضَ فَلا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ".

رغم أن هذا الأثر ذو سند ضعيف إلا أنه يبدو وكأنه ينطبق على الدولة الاسلامية التي أعلنها أبو بكر البغدادي بشكل دقيق و يلبسها بشكل مذهل
هل هو انطباق عفوي ، أم أنه جرى افتعاله و تحقيقه قسراً حسب نظرية القميص مسبق الصنع ؟

و هل الكلام الوارد هنا هو مديح أم ذم ؟
أم أنه موقف حيادي متوازن ؟
و لماذا أمرنا سيدنا علي بأن نلزم الأرض ولا نحرك أيدينا و أرجلنا ؟
لماذا لم يأمرنا بمبايعتهم و لو حبواً على الثلج مثلما أمرنا رسول الله عندما تكلم عن رايات السود أو رايات الهدى التي تنصر المهدي ؟

و لماذا أيضاً لم يأمرنا بمقاتلهم و لم يبارك الانضمام إلى أي تحالف دولي يقصفهم كما يروج مفتي السلطان الذي أفتى بأنهم خوارج ؟

وهل الرايات السود التي على هدى و حق ستخرج من رحم الدولة الإسلامية بعد أن يختلف أصحاب الدولة فيما بينهم ؟

أم أنها موجودة قبلها ؟

أيهما من المفترض أن يكون أسبق للظهور ؟

لننتظر قليلا!

لكن لنبقى مع سيدنا علي ، فقد أخرج الحاكم في المستدرك على صحيحي البخاري و مسلم هذا الحديث الذي قال عنه أنه حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سيباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اثني عشر ألفا إن قلوا ، وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال.

/الحاكم في المستدرك ، حديث صحيح/

هل ما جاء في هذا الحديث كله صحيح ومتناسق مع السياق التاريخي أم أن هناك خطأ بسيط في ترتيب المعلومات في هذا الحديث ربما ارتكبه احد الرواة أو النساخ بدون قصد ؟

أيهما يسبق بظهوره الهاشمي الذي يوطد للمهدي ، أم المهدي الذي من عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟

و من هم أصحاب الرايات السوداء الثلاثة الذين يقاتلهم في الشام أهل سبع رايات جميعهم طامع في الملك؟

لننتظر قليلاً

هذه الأحاديث و غيرها الكثير ممن تناول موضوع الرايات السود هي ما سنناقشه و نحلله بالتفاصيل في المنشورات القادمة من هذه السلسلة
لقد طرحت بعض الأسئلة التي تحفز خلايا أدمغتكم
و أعلم أنكم إذا اتبعتم المنهجية الصحيحة التي علمتكم إياها في سلسلة كيف نفهم النبي في آخر الزمان ، فإنكم ستتوصلون بأنفسكم لمعرفة الصحيح
لأنكم بإتباع منهجية النظرة البانورامية الشاملة ستستطيعون بأنفسكم رسم الصورة الكاملة و فهم حقيقة الرايات السود
لكنني لن أتخلى عنكم في هذه المهمة ، بل سأجيب بإذن الله على جميع هذه الأسئلة التي طرحتها هنا ، وعلى غيرها ، وسنحاول معاً أن نضع النقاط على الحروف في المنشورات الثلاث القادمة

——— نـور ———

للحديث بقية.

"إذا أقبلت الرايات السود فأكرموا الفرس، فإن دولتكم منهم"

عندما نقرأ أحاديث الرايات السود بشكل مجتزء و دون إتباع المنهجية الصحيحة سنشعر حتماً أن هناك تناقض في متون الأحاديث ، لأن من يقرأها بهذا الأسلوب الأعور سيظن أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يتحدث عن جماعة واحدة تحمل الرايات السود.

لكنه فعلياً يتحدث عن 4 جماعات مختلفة خرجت كل واحدة منها تحمل رايات سوداء ، و في فترات تاريخية مختلفة

المنهجية الصحيحة للتعامل مع مواضيع أحاديث آخر الزمان ومن بينها الرايات السود هي النظرة البانورامية الشاملة و التي سبق و شرحتها بإيجاز في أول سلسلة أنشرها على هذه الصفحة (كيف نفهم النبي في آخر الزمان) ، و التي يستحسن أن يعود إليها القراء الجدد - و أيضا القدامى - كي يستطيعوا أن يفهموا الطريقة التي توصلت فيها للنتائج التي سأعرضها تباعاً إن شاء الله.

اليوم الكل يدلي بدلوه في الأحاديث و النبوءات ، و آراء معظم الناس في عصر (إعجاب كل ذي رأي برأيه) هي على الأغلب إما إتباع للهوى الأعمى ، و التعصب للحزبيات ، أو وليدة الخواطر العابرة التي تفتقر للدليل الشرعي أو العلمي ، و في حالات أخرى لا تزيد عن مجرد وسوسات.

إن كنت شيعياً ستتمسك بأوهى الروايات و أضعفها التي تغذي غريزة الثأر و انحيازك الأعمى للولي الفقيه.

و إن كنت من مؤيدي الدولة الإسلامية - أصلحها الله - سترى فقط نصف الكأس المليء ، سترى أنهم يدعون للحق - وهم فعلاً كذلك - لكنك لن ترى أنهم رغم دعوتهم للحق فإنهم ليسوا من أهله ، وأنهم لا يفون بعهد و لا ميثاق.

سترى أن قلوبهم كزبر الحديد و أنهم كنز جهادي استراتيجي للأمة - وهم فعلاً كذلك - لكنك لن ترى أنهم رغم قلوبهم الحديدية ، إلا أنها مجرد فلزات متفرقة ، و لم يهيئ لهم قائد كذي القرنين يُفرغ على زبر الحديد قِطراً أو (قصدير من المنطق المعتدل السليم ، و القيادة المتبصرة) يلحم هذه الفلزات مع بعضها لتكون سد حديدي صلب متماسك ، يردم التمزق الداخلي ، أو يجعل منها مغناطيس جاذب للناس و مبشّر

، و ليس تكفيري طارد و منفّر.

لذلك لن ترى أنهم اختلفوا فيما بينهم الآن ، و سيختلفون فيما بينهم في المستقبل ، حتى يؤتي الله الحق من يشاء.

و إن كنت من المسلمين الدايت ذوي السعرات الإيمانية المنخفضة سترفض كل شيء له علاقة بالجهاد

لأن الريجيم الإسلامي الذي يقدمه لك مفتي السلطان لا يستطيع أن يهضم أن الجهاد هو رأس سنام الإسلام ، لذلك ستضع الجميع في سلة واحدة ، هي سلة المهملات.

و ستكمل حياتك مع قطيع الغنم ، حتى يأتيكم الموت الذي كعقاص الغنم.

بسبب اتباع الهوى في عصر اعجاب كل ذي رأي برأيه فإنك لذلك نادراً ما تقرأ بحثاً محايداً متوازناً ، و يكون ثمرة مجهود مبني على أسس علمية و دينية صحيحة ، وفيه أيضاً بعد روحاني سامي..

إياكم أن تقبلوا رأي أي باحث أو مجتهد في علم آخر الزمان دون أن تعرفوا قبل ذلك المنهجية التي اتبعها للوصول إلى نتائجه

و إياكم أن تقبلوا مني أي رأي نهائي - أنا العبد الذي يخطأ و يصيب - أو أي نتيجة في قضية ما ، دون أشرح لكم الطريقة التي توصلت فيها لهذه النتيجة و يكون معي الدليل على ذلك.

و عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً.

سأطبق عملياً في جميع المقالات القادمة - إن شاء الله - ما سبق و شرحته من منهجية اجتهدت أنها صحيحة في التعامل مع أحاديث آخر الزمان

و هذه المنهجية كما تذكرون ترتكز على ثلاث ركائز أساسية أو ثلاثة شروط يجب أن تتوفر لكل من يريد أن يفهم النبي في آخر الزمان:
-1ثقافة موسوعية عامة و لاسيما في علوم الحديث واللغة العربية والتاريخ و الجغرافيا و باقي العلوم

-2طريقة صحيحة في البحث تعتمد على أمرين:
-نظرة بانورامية شاملة في جميع الأحاديث و النصوص المقدسة
-و رصد الرسائل المشفرة في الأحاديث وفك شيفرتها

-3البصيرة: للتمييز بين العبارات الصريحة التي تؤخذ بمعناها الحرفي و العبارات المنطوقة بلغة رمزية

أو مشفرة
و كذلك لسبر الأغوار العميقة لكلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم.
وأخبرتكم أن أداة البصيرة لا تكتسب بالتعلم ، لأنها نور يقذفه الله في القلب ، وهذا النور لا يشرق إلا في القلوب النقية الصادقة في طلب الحق.

هذه المعرفة الاشراقية لا يتحف الله بها إلا العبد المخلص الذي تمكن من إعادة اكتشاف بوصلته الداخلية الفطرية المغروسة في شغاف قلبه بعد أن تخلى عن كبره و عناده و تجرد من كل أهوائه في سبيل الهداية

و قلتُ لكم أن أحاديث آخر الزمان هي كقطع الفسيفساء ، فكل حديث في موضوع معين يرسم جزء من الصورة
رتبوا الأجزاء مع بعضها بطريقة منطقية مستفيدين من ثقافتكم الموسوعية كي ترتسم لديكم الصورة الكاملة
و لا تهملوا أي حديث ، أو أي أثر ، طالما كان منسجماً مع نظام المعنى أو الحبل المنطقي الذي يربط قطع الصورة ، لأن ما وصلنا هو أصلاً لا يمثل إلا النزر اليسير مما أخبر به الرسول فعلياً ، لذلك عالجوا أنفسكم من (فوبيا) عدم الاقتراب من الأحاديث الضعيفة ، لأن قسماً كبيراً منها تم الحكم عليه بالضعف بسبب مناخ الصراع السياسي بداية العصر العباسي ، لذلك يجب أن تتعاملوا مع أي أثر و كأنكم تتعاملون مع جوهرة نادرة.

الحبل المنطقي يجب أن يتشكل في البداية من صحيح السنة ، وهي التي سترسم الملامح الرئيسية للصورة ، ثم تأتي بقية الأحاديث الحسنة و الضعيفة و التي لا تتناقض مع هذا الحبل المنطقي أو نظام المعنى الذي تشكل سابقاً لتضيف تفاصيل صغيرة أو رتوش للموضوع.

فإن وجدتم أن هذه الأحاديث الضعيفة تشوه ملامح الصورة و لا تنسجم معها ، لا تأخذوا بها.

بعد ذلك انتقلوا لرصد و تمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال وفك شيفرتها كي تكتمل معكم كل تفاصيل الصورة

وقلت لكم أن المواضع المناسبة للتنقيب عن الرسائل المشفرة في أحاديث آخر الزمان هي تلك المتعلقة بالتكتيكات العسكرية و الخطط الإستراتيجية للملاحم المستقبلية ، و كذلك أسماء الشخصيات الرئيسية في أحداث آخر الزمان كالمهدي و السفياني و الحارث بن حرّاث و الهاشمي ....الخ
إضافة للتقدم التكنولوجي المستقبلي الذي لم يكن موجوداً في زمن الصحابة

سنطبق الآن هذه المنهجية عمليا من أجل التمييز بين الرايات السود

الراية السوداء هي الراية التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرفعها في بعض الغزوات وكانت تسمى بالعقاب

و في نهاية القرن الأول الهجري كانت أول الرايات السود خروجاً هي رايات العباسيين ، و هي الرايات التي كان يقصدها ابن عباس عندما قال:
"إذا أقبلت الرايات السود فأكرموا الفرس، فإن دولتكم منهم"

وهي نفس الرايات التي ذكرها كعب الأحبار عندما قال:

"لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ حَتَّى تَخْرُجَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ".

أما نعيم بن حماد فنقل حديث مرسل عن سعيد بن المسيب:

"تخرج الرايات السود من المشرق لبني العباس ثم تمكث ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار على رجل من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق"

و هذا بالفعل ما حدث تاريخياً ، فقد خرجت رايات العباسيين السود من خراسان ، و كان الفرس هم الذين وطدوا للعباسيين ملكهم ، و لاسيما أبو مسلم الخرساني و الذي قال الذهبي عنه:

"كان أبو مسلم سفّاكاً للدماء ، يزيد على الحجاج في ذلك ، وهو أول من سنَّ للدولة لبس السواد ، وذكر المؤرخون : " أن أبا مسلم كان عبداً سراجاً من أهل خراسان وأنه صبغ خرقاً سوداء فجعلها في قناة.

و قيل أنهم كانوا يسمعون في الحديث أنه تخرج رايات سود من قبل المشرق فكانت أنفسهم تتوق إلى ذلك ، فلما فعل أبو مسلم ذلك تبعه عبيد وغير ذلك ، وقال: من تبعني فهو حر، ثم خرج هو ومن اتبعه"

ما فعله أبو مسلم الخراساني ومن تبعه أنهم اسقطوا إسقاطاً مبكراً أحاديث تناقلها الناس عن الصحابة يمدح فيها رسول الله الرايات السود التي ستنتصر آل البيت و المهدي في آخر الزمان و توطئ له ملكه ، أي حسب نظرية (القميص مسبق الصنع: (

و لقد تم لهم فعلاً ذلك و انتصروا على ملك بني أمية ، لكن المهدي لم يظهر لأنه لم يكن قد آن الأوان ، ولم تكتمل دورة التاريخ بعد

الرسول صلى الله عليه و سلم - كما تذكر الأحاديث وكتب السيرة - كان قد أخبر عمه العباس عن ملك أحفاده العباسيين ، و الذي سيكون سابقاً بفترة طويلة لخلافة حفيده - صلى الله عليه و سلم - المهدي

لذلك يجب التمييز بين الأحاديث التي تتحدث عن رايات العباسيين السود التي خرجت في بداية عمر الأمة و بين الرايات السود الثلاثة الأخرى المتعلقة بآخر الزمان و التي بدأت تخرج الآن و نحن في نهاية عمر الأمة

فلا يجوز إسقاط حديث يتعلق بالمرحلة العباسية على الرايات السود المتعلقة بآخر الزمان على اختلاف أنواعها ، ولا العكس أيضاً

لكن....

كيف نميز بين الأحاديث التي تشير إلى الرايات العباسية السوداء و بين أحاديث الرايات السود التي في آخر الزمان إذا لم يكن في متن الحديث أي ذكر و تخصيص لبني العباس ، و ليس فيه أيضاً ذكر للمهدي أو إحدى الشخصيات المرتبطة بآخر الزمان و التي تعطينا رأس الخيط لمعرفة المرحلة التي يتحدث عنها الحديث ؟

حسناً ، من السهل علينا ذلك ، لأن دراسة التاريخ ستساعدنا على هذا التمييز ، فالمرحلة العباسية قد مضت و انقضت.

على سبيل المثال لنأخذ هذين الحديثين:

" *تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها"
/نعيم بن حماد/

" *تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدَّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه"

/حديث حسن ، البداية والنهاية ، ابن كثير/

هذان الحديثان - مثلاً - يتحدثان عن الرايات السوداء و ليس في متنهما ذكر لبني العباس إطلاقا و رغم عدم ذكر العباسيين في متنهما لكن هذين الحديثين يتعلقان بالمرحلة العباسية و ليس بمرحلة آخر

الزمان.
لأن السياق التاريخي للحدث و النظرة البانورمية الشاملة في جميع الأحاديث التي ذكرت الرايات السود ؛ يجعلنا نستنتج أن الإسقاط الصحيح هو على العباسيين حصراً

فالخيول التي حملت راياتهم السوداء خاضت بالفعل في الدماء ، و كانت في البداية ترفع شعارات تطالب بالعدل و القصاص من قتلة آل البيت و تصحيح مسار الخلافة التي احتكرها بنو أمية

لكن مطالبها رفضت ، فقاتلت قتالاً دموياً حتى انتصر العباسيون بقيادة أبو العباس السفاح و أبو مسلم الخراساني ، فطلب منهم العدل فلم يعطوه.
فرايات العباسيين السوداء عندما انتصرت لم تستعيد دولة الخلافة الراشدة و إنما كانت حقبة أخرى من مرحلة الملك العاض الذي بدأه بني أمية ، بل إن بني العباس كانوا أكثر عضاً على الملك من بني أمية ، إذ زاد ملكهم المباشر عن 510 سنة ، بينما لم يتجاوز الملك العاض لبني أمية 90 سنة.

هذا ما حدث تاريخياً ومتوافق مع ما جاء في هذا الحديث:

"تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدَّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه"

أما حديث عبد الله بن مسعود الذي يتحدث عن أصحاب الرايات السود الذين سينصرون المهدي في آخر الزمان فإنهم سيطالبون في البداية - كما العباسيين - بالعدل و الحق فلا يعطونه أيضاً ، لكن الفرق بين الحالتين هو أنهم بعد أن تخذلهم الأمة (وعلى الأرجح مرتين) سوف يقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوا الأمر إلى المهدي الذي يبايع مكرهاً
أي أنهم في الشق الثاني في مسار حركتهم التاريخي سيكونون على العكس من بني العباس.

"إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطا وعدلا كما ملؤها جوراً وظلماً ، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى".

-رايات العباسيين في بداية عمر الأمة:
يطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه.

-رايات الهدى في نهاية عمر الأمة:
يسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من

أهل بيتي

إذن ، التاريخ هو الفيصل لمعرفة الأحاديث التي تتحدث عن الرايات السود في الحقبة العباسية.

لكن كيف نميز بين أحاديث الرايات السود التي تخص مرحلة آخر الزمان و التي تبدو أنها هي أيضاً (متناقضة) فيما بينها ؟

هناك بعض الباحثين الكسالى يفسرون هذا التناقض (الظاهري) بأن أحاديث الرايات السود المتعلقة بآخر الزمان موضوعة إما من العباسيين و أنصارهم الذين يُعلون من شأنها ، أو من تأليف خصومهم الذين يحاولون الحط من شأنها ، نظراً للصراع السياسي الحاد في الفترة الانتقالية مابين حقبة بني أمية و حقبة بني العباس

لكن هذا الرأي سخيف و لا يعتد به ، لأن أحاديث الرايات السود هي أحاديث متواترة معنوياً و كثيرة ، و بعضها صحيح تماماً و معروف و لا خلاف عليه ، و معظمها مدون قبل المرحلة العباسية بعقود ، خاصة في عهد عمر بن عبد العزيز الذي نشط في عهده تدوين و تصنيف الأحاديث حفاظاً على السنة من الضياع

و لولا صحة ذكر الرسول عليه الصلاة و السلام للرايات السود و معرفة الناس بها في تلك الفترة المبكرة ؛ لما لجأ العباسيون - أصلاً - للتيمن بها و اتخاذها شعاراً لحركتهم ، لحشد التأييد الشعبي.

طبعاً هذا لا يعني أنه لا توجد كذلك أحاديث ضعيفة أو محرفة تسللت فيما بعد بحكم الصراع السياسي ، لكنها قليلة و من السهل كشفها.

بل أقول لكم أن العكس هو الذي حصل ، حيث إن هناك عدد أكبر من الأحاديث الصحيحة تم تضعيفها بسبب هذا الصراع السياسي

أي تم تصنيفها - ظلماً أو خطئاً -على أنها أحاديث ضعيفة ، وتم الطعن ببعض كبار أوعية العلم و الراواة الموثوقين فقط لموقفهم السياسي من بني العباس او بني أمية ، و المظلوم نعيم بن حماد شيخ البخاري هو أكبر شاهد..

الواقع الحالي و مسار الأحداث التاريخية صدّق الكثير مما جاء في بعض الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالرايات السود ، وهذا شيء لا يستطيع أن ينكره حتى الجاحد ، بل وصل في بعضها إلى حد التطابق التام مع الواقع بشكل دقيق جداً ، و مذهل جداً ، و هذا لوحده كفيل بجعلها أحاديث صحيحة

و أظن أن السبب في هذا الاتجاه الذي يعمد إلى إثارة البلبلة و الشبهات حول أحاديث الرايات السود هو أن الكثير من علماء السلطان عبر العصور - و لاسيما في المرحلة الجبرية - يحاولون عمداً خلط الأوراق لتشويه سمعة الرايات السود من أجل صد الناس عن الجهاد في سبيل الله وعن مناصرة المجاهدين.

فالرايات السود موجودة ، لأن الواقع الذي نعيشه يقول ذلك و التاريخ يقول ذلك و الأحاديث تقول ذلك

لكن المشكلة التي تواجه الناس بعيداً عن التضليل الذي مصدره الباحثين الكسالى ، والعلمانيين ، ومفتي السلطان هو التناقض (الظاهري) في متون بعض الأحاديث

فكيف السبيل لحل هذا (التناقض) ، أو دعونا نقول لحل الالتباس ؟

ما هو السبيل لتمييز أصحاب رايات الهدى الذين يوطدون حقيقة للمهدي ، من المتاجرين الذين يحاولون تكرار ما فعله بنو العباس مع الرايات السود لحشد الدعم الشعبي لحركتهم السياسية أو مشروعهم القومي أو الطائفي ؟

ومن هم أصحاب الرايات السود الصادقين الذين ينبغي لنا أن نأتيهم ولو حبواً على الثلج ؟

التناقض الظاهري الأساسي في متون تلك الأحاديث ، يكمن فيما يطلبه النبي صلى الله عليه و سلم منا من مواقف متباينة تجاه هذه الرايات

فتارة نجد أنها رايات ممدوحة من قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بل و يأمرنا أن نأتيها و يحثنا على مبايعتها ولو حبواً على الثلج ويصفها بكلماته هو أنها " رايات هدى"

و مرة ثانية هي رايات مذمومة و يجب أن نعاديها لأنها رايات فتنة و ضلال و آخرها كفر ، أو تقتل العرب قتلاً لم يقتله قوم قط.

ومرة ثالثة يُطلب منا أن نتخذ منها موقف حيادي فنلزم الأرض فلا نحرك أيدينا و لا أرجلنا.

لكننا لو دققنا بهذه الأحاديث فإننا بسهولة نستطيع أن نستنتج أننا أمام 3 رايات مختلفة أو 3 طوائف مختلفة جميعها تخرج في آخر الزمان و تحمل نفس لون الراية ، و الشعار ، لكن المضمون مختلف تماما :

-1رايات ممدوحة ، رايات هدى ، رايات الطائفة المنصورة ، رايات أهل الحق
-2رايات مذمومة رايات الضلال و آخرها كفر
-3رايات مختلطة ما بين الحق و الباطل و ستختلف فيما بينها و يصيبها التمايز لاحقاً

لكن كيف نميز بين الرايات السود الثلاثة التي تخرج في آخر الزمان في وقت واحد تقريباً ؟

ومن هم الآن ؟

للتمييز بين الرايات الممدوحة ، و الرايات المذمومة ، والرايات المختلطة ؛ الرسول عليه الصلاة و السلام يعطينا علامة واضحة ساطعة تستعصي على أكبر محترفي التزوير في العالم ، وأكبر أجهزة التضليل و التشويش

هذه العلامة العبقرية التي لا يمكن أن تتلاعب بها أي جهة مهما عظمت قدراتها و مهما بلغ فيها الدجل إلى مستويات خارقة.

ما هي هذه العلامة التي نميز فيها بين الرايات الثلاث الممدوحة و المذمومة و المختلطة ؟

نور

للحديث بقيةلقد انتهينا في المنشور السابق أن النبي صلى الله عليه و سلم كان - فعلياً - يتحدث عن 4 طوائف مختلفة خرجت كل واحدة منها تحمل رايات سوداء ، و في فترات تاريخية مختلفة

الطائفة الأولى كانت رايات العباسيين التي ظهرت في بداية عمر الأمة ،
و هناك أيضاً بالإضافة لها 3 رايات سود أخرى ستخرج (أو خرجت) في آخر الزمان في نهاية عمر الأمة

ولقد تحدثت في المنشور السابق بالأمس عن الرايات السود الأولى (رايات العباسيين) بالتفصيل ، وشرحت كيف نميز بين الأحاديث التي تتحدث عن رايات العباسيين ، و الأحاديث التي تتحدث عن الرايات السود في آخر الزمان في حال لم يكن في متن تلك الأحاديث أي ذكر لبني العباس.

و انتهيت في المنشور السابق إلى القول أنه لو دققنا بالأحاديث التي تتعلق بالرايات السود المتعلقة بآخر الزمان فإننا بسهولة نستطيع أن نستنتج أننا أمام 3 رايات مختلفة أو 3 طوائف مختلفة جميعها تخرج في آخر الزمان و تحمل نفس لون الراية ، و الشعار ، لكن المضمون مختلف تماماً:

1-رايات ممدوحة : وهي رايات أهل الحق ، و يأمرنا النبي أن نأتيها و يحثنا على مبايعتها ولو حبواً على الثلج ويصفها بكلماته هو أنها " رايات هدى"

2-رايات مذمومة و هي رايات أهل الباطل , و يجب أن نعاديها لأنها رايات فتنة و ضلال و آخرها كفر

3-رايات مختلطة ما بين الحق و الباطل : يُطلب منا أن نتخذ منها موقف حيادي فنلزم الأرض فلا نحرك أيدينا و لا أرجلنا ، حتى تختلف فيما بينها و يصيبها التمايز ويظهر منها أهل الحق

لكن كيف نميز بين هذه الرايات السود الثلاثة التي تخرج في آخر الزمان في وقت واحد تقريباً ؟

الرسول عليه الصلاة و السلام يعطينا علامة واضحة ساطعة تستعصي على أكبر محترفي التزوير في العالم ، وأكبر أجهزة التضليل و التشويش

و هذه العلامة العبقرية لا يمكن أن تتلاعب بها أي جهة مهما عظمت قدراتها و مهما وصل بها الدجل إلى مستويات خارقة.

في قرن الشيطان يستطيعون أن يجعلوا التحوت تعلو
و يستطيعون أن يقلبوا الحقائق في أجهزة الإعلام
و يستطيعون أن يصنعوا من أتاتورك ومن بقية عملائهم الجبريين أبطالا قوميين لنا ، و يصوروا المجاهدين على أنهم ارهابيين

لكنهم لا يستطيعون أن يتلاعبوا بهذه العلامة التي نميز بها بين أصحاب الرايات السود الثلاث

ما هي هذه العلامة ؟

إنها المسار التاريخي للرايات السود

أي التغيرات و التحولات و التطورات المختلفة على الخط البياني للزمن و التي تختلف من طائفة إلى أخرى من الطوائف الثلاث و التي تحمل جميعها رايات سود.

فكما ميزنا بين رايات العباسيين و رايات آخر الزمان وفقاً للمسار التاريخي للعباسيين ، سنستخدم نفس هذه الأداة - أو بالأحرى الرسول عليه الصلاة و السلام يوجهنا كي نستخدم هذه الأداة للتمييز بين الرايات السود الثلاث التي ستخرج في وقت متقارب في آخر الزمان.

نعم ، في البداية يستطيع كل من هبّ و دبّ أن يرفع الرايات السود و يدعي مناصرة أهل البيت أو السعي لإقامة الخلافة.

لكن لا يستطيع أي أحد في العالم كله - حتى لو كانت وراءه الدنيا بأسرها - أن يتحكم بمصير هذه الدعوة أو مسارها التاريخي بعد أن يخرج بها

لا يستطيع أي أحد أن يفرض جدوله الزمني على القضاء و القدر حتى لو كان بروفسور محترف في تطبيق نظرية القميص مسبق الصنع

من أجل ذلك الرسول عليه الصلاة و السلام - يركز في عرضه لأصحاب الرايات بشكل أساسي على المسار التاريخي الذي لا يمكن التلاعب به ، وليس ضمن نطاق قدرة البشر

لذلك علينا العودة إلى بدايات كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث عند خروجها أول مرة براياتها السود ، و متابعة مسارها التاريخي من لحظة الخروج و الصعود إلى نهايتها مع ملاحظة التقلبات التاريخية و المنعطفات التي مرت بها

و بما أن الرايات التي خرجت حتى الآن لم تكتمل حركتها على شريط الزمن بعد ، و لم تنتهي مسارها التاريخي و مازالت - جميعها - حتى الآن في مقتبل العمر

لذلك علينا الاكتفاء حالياً المقارنة فيما بينها من البدايات ، ثم مراقبة التطورات

إذن ، كي نميز بين بدايات الرايات السود الممدوحة و الرايات السود المذمومة و الرايات السود المختلطة علينا أن نرجع إلى البدايات التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه و سيلم ، و نقارنها مع واقع كل طائفة من الطوائف الثلاث ، و كيف ظهرت و نشأت كل واحدة منهم.

و لنبدأ ببدايات رايات الهدى الممدوحة

الحديث الأشهر الذي وصف الرايات السود بالهدى صراحة هو هذا الحديث الذي أخرجه ابن ماجة ، و الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن مسعود:
يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم:

"إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ،
حتى...
1- ترتفع (رايات سود) في المشرق:

2-فيسألون الحق فلا يعطونه ،
3-ثم يسألونه فلا يعطونه ،
4-فيقاتلون فينصرون!
فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج ،
5-فإنها (رايات هدى) يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض ، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً"

/الحاكم في المستدرك/

عندما ستظهر رايات الهدى الممدوحة هنا ، ستكون الأمة في حالة موت سريري و الجهاد من أساطير الماضي ، وسيكون أهل البيت في حالة تطريد و تشريد

لكن الأمة الواقعة تحت تأثير مخدر السراء سوف تخذل هذه الرايات في بداية خروجها و لن يُمكن لها في البداية ، ولن يتحقق حلمها بإقامة دولة إسلامية ذات شوكة ، و إنما سيتم ضرب المشروع وهو لا يزال في المهد ، و على الأرجح سوف يتم وأده مرتين
/كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم/
"يسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه"

*في إخراج ابن ماجة العبارة السابقة لا تتكرر.

لكن المهم ، أنها رايات حق و سيتم محاربتها في البداية من كل العالم و ستوصف بالرايات الإرهابية و المتخلفة ، و سيتم تشويهها إعلامياً بالأخبار الكاذبة ، و لن يُعترف بها رغم أنها تدعو للحق و العدل.

لكنها ستنتصر في النهاية رغم خذلان الأمة لها ، لأنها رايات ظاهرة على الحق لن يضرها من خذلها "فيقاتلون فينصرون"

، و سيلتحق بها بعد انتصارها عصائب أهل العراق و أبدال أهل الشام و جميع من سينضم إلى فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه من الغرباء في كل الأرض ، ولاسيما من مجاهدي أهل المغرب الإسلامي الذين عليهم لباس الصوف.

لكن من أين ستخرج هذه الرايات السوداء في بداياتها أول مرة ؟

الحديث هنا يقول من المشرق ، لكن هناك أحاديث أخرى تحدد هذا المشرق بمنطقة خراسان التي تسمى حالياً أفغانستان ، لكن هناك أحاديث غيرها أكثر دقة في تحديدها للمنطقة الأفغانية التي سيبدأ منها خروج هذه الرايات ، و تخبرنا أنها ستخرج في البداية من منطقة الطالقان في وسط أفغانستان.

"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها ، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها ، وعلى أبواب دمشق وما حولها ، وعلى أبواب الطالقان وما حولها ، ظاهرين على الحق ، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان ، فيحيي به دينه كما أميت من قبل"

/حديث مرفوع ، تاريخ دمشق لابن عساكر ، الطبراني في الأوسط ، وغيرهما/

و رغم أن الحديث السابق مرفوع ، لكنه تحقق على أرض الواقع تماما و لاسيما الجزء الذي يتعلق بمكان خروج كنز الله الذي سيحي به الله دينه كما أميت من قبل.
لقد خرج هذا الكنز الاستراتيجي للأمة من الطالقان ، و هذا الحدث المصيري تم في عام 1979 الموافق لرأس القرن الهجري الخامس عشر أي سنة 1400 هجرية

و أرجو أن تنتبهوا كثيراً لهذا التاريخ لأنها أهم سنة في علم آخر الزمان ، وما حدث في هذه السنة ليس مصادفات.

في هذه السنة تحديداً كانت الأمة تخذل المرابطين في الشام ،
فبالنسبة لفلسطين ، حدث و لا حرج عن خذلان فلسطيني الداخل المستمر منذ عقود ، أما فصائل المقاومة الفلسطينية في لبنان ومعظمها سنية ، فتم التخطيط لإجلائها في سياق الحرب الأهلية بلبنان بتدبير وتنسيق نصيري ، شيعي ، ماروني ، يهودي

و في سنة 1979 أيضاً وقع السادات اتفاق السلام الذليل مع إسرائيل و تخلى النظام المصري عن واجبه الديني و القومي ، بل و حتى الأخلاقي ، و أدخل مصر في القوقعة الوطنية.

أما بالنسبة لسوريا ففي هذه السنة بالذات أعطي حافظ أسد الضوء الأخضر كي يصفي كل المعارضة و يرتكب أبشع مجازر في القرن العشرين ضد مسلمي الشام استمرت 3 سنوات
لقد تم بقر بطون النساء الحوامل ، و قتل الأطفال بهمجية لم يسبق لها مثيل ، في ظل تعتيم إعلامي رهيب ، و قد ذكر لي بعض شهود العيان الناجين من هذه المجازر في حماة و غيرها عن ظاهرة غريبة قام بها بعض الشبيحة النصيريين من سرايا الدفاع التابعة لرفعت أسد ، وهي التركيز على قتل الأطفال حديثي الولادة.

لماذا الأطفال حديثي الولادة في تلك السنة ؟
في وقتها لم افهم ، لكنني فهمت لاحقاً

في سنة 1979 أيضاً حدثت أمور أخرى كثيرة لها علاقة مباشرة بآخر الزمان ، أهمها حادثة العائذ الأول في الحرم و استحلال البيت من قبل أهله ، والتي سيبدأ فيها العد التنازلي لهلكة العرب ، و سيمكث الناس برهة من دهرهم حتى يأتي العائذ الثاني أجلى الجبهة و أقنى الأنف ، وقد سبق وحددنا البرهة هنا بمدة 40 سنة وسطياً

في سنة 1979 أيضاً ظهرت إحدى أهم الأمارات للساعة في جزيرة العرب ، فبدأت حمى التطاول في البنيان بين أعراب الخليج الصم البكم ، الحفاة رعاة الشاة العالة مع تدشين أول أبراج دبي العالية

في سنة 1979 أيضاً انتصرت ثورة الخميني في طهران
و بعدها بشهور تم توريط العراق الذي كان قاب قوسين أو أدنى من أن يصبح أول بلد نووي عربي في حرب استنزاف مدمرة مع النظام الخميني في إيران ، و انتهت الأمور عملياً بانتصار إيران ، و هيمنتها على كامل العراق كما ترون.

إذن هذه السنة هي نقطة انعطاف كبيرة على الخط البياني في عمر الأمة ، ففيه وصلت الأمة المخدرة بفتنة السراء و القابعة تحت وطأة الحكم الجبري إلى أدنى درجات الانحدار و الانحلال.

لكن في هذا العام بالضبط - ولد في مدينة ما من هذا العالم رجل سيسمى المهدي ، وهذا هو رأيي الشخصي و الله سبحانه و تعالى أعلم.
و أميل إلى هذا الرأي ليس فقط لأن الأحاديث تواترت عن أن عمر المهدي عندما سيبايع له في مكة سيكون 40 سنة ، وهذا هو الرأي الأشهر (وهو نفس عمر النبي عليه الصلاة و السلام وقت البعثة ، وقد ولد النبي في عام الفيل الذي كانت فيه الجزيرة العربية أيضاً في أدنى درجات الضعف و الانحلال الأخلاقي و بعث بعد 40 سنة(

لا ، هناك أسباب أخرى تدعوني لأن أرجح أن سنة مولد حبيبنا المهدي هي في عام 1979 و الله أعلم وهذا السبب هو موضوع هذا البحث ، أي خروج رايات الهدى التي ستوطد للمهدي كما تقول الأحاديث ، و قد بدأت في ذلك العام الذي كاد فيه أن يموت دين الله تتشكل نواة الحركة الجهادية ضد الغزو السوفياتي من منطقة تقع في جبال افغانستان تسمى الطالقان

الله سبحانه و تعالى الذي يخرج الحي من الميت أخرج كنز الأمة الاستراتيجي الأغلى من جبال الطالقان في أفغانستان ، و بهذا الكنز يبدأ الصعود ، و تبعث الحياة في دين الأمة من جديد ، وهذا الكنز ليس ذهب و لا فضة ، بل مجاهدين صادقي الإيمان قلوبهم كزبر الحديد

و كأن الله يريد أن يصلح هذه الأمة بعد فسادها و أن يعيد الإسلام عزيزا بعد أن ظن الأعداء أنهم قدروا عليه ، و مات موتاً سريرياً لا حياة من بعده

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , يَقُولُ:

"وَيْحَ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ , كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ إِلا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ , فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ , وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ , فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الإِسْلامَ عَزِيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ , وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا ، يَا حُذَيْفَةُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي , تَجْرِي الْمَلاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ , وَيُظْهِرُ الإِسْلامَ , لا مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"

لقد خرجت من أفغانستان رايات المجاهدين ضد السوفييت و بعدها بسنوات قليلة تأسست القاعدة التي رفع مقاتلوها رايات سود لأول مرة منذ زمن طويل و هيئ الله لهذه الرايات رجل سيوطئ لخلافة المهدي كما وطئت قريش لجده صلى الله عليه و سلم ، و اسم هذا الرجل كما ورد في أثر ضعيف منسوب لسيدنا علي : الحارث بن حرّاث

عن علي رضي الله عنه قال:

"يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حرّاث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته"
/أخرجه أبو داوود بسند ضعيف/

هذا الأثر يقول أن هذا الرجل سيخرج من المشرق من منطقة ما وراء النهر ، وهو الاسم الذي اصطلح الفاتحون العرب إطلاقه على الأراضي الشرقية الواقعة وراء نهر جيحون ، و تشمل حالياً جمهوريات آسيا الوسطى و أفغانستان ، و سيقيم هذا الرجل (القاعدة) التي سيبني عليها المهدي دولة الخلافة و يوطد لآل محمد

و قد تكون فيه إشارة للشيخ أسامة بن لادن و الله أعلم

الحارث من أسماء الأسد و أسامة من أسماء الأسد
والحرّاث ما يستخدم لحراثة الأرض و يسمى بلغة الحضارمة لادن ، و عائلة بن لادن هي أصلاً من حضرموت

على كل حال ، هذا مجرد رأي و اجتهاد قابل اللخطأ و الصواب ، و قد يختلف البعض معي فيه ، لكنني أريد أن أسأل الجميع

هل يمكن أن تجيبوني ماذا تفعل أمريكا في أفغانستان ؟

لكن دعونا الآن نبقى مع العلامة الثابتة و الدامغة التي نميز بها أصحاب الرايات السود الممدوحة أي : المسار التاريخي

هذه الرايات ستوطد للمهدي ، وعلامة ظهورها في أشد حالات الأمة انحدارا في السنة التي قتل فيها العائذ الأول و استحل البيت العتيق من قبل أهله ، واستبيحت دماء المسلمين بوحشية في الشام و غيرها ، في هذه السنة يبعث الجهاد من جديد في الأمة ، من جبال الطالقان.
لكن مشروع هذه الرايات النهضوي سوف تخذله الأمة ، وسوف تحاربه الأنظمة الجبرية و حتى الشعوب ، و سوف يتم التضييق عليه بعد أن هزم السوفييت ، لأنهم يريدون له أن يبقى في حجم صغير لا يتعداه.
وهذا ما حدث بالضبط
عندما أوشك أن يُمكن لهذه الرايات و استلمت طالبان حكم أفغانستان لفترة وجيزة بقيادة الملا عمر ، سرعان ما تم تدبير مسرحية سبتمبر 2001 لغزو أفغانستان و تصفية المجاهدين ، و قتل الحارث بن حرّاث
و رمي جثته في البحر (حسب الشريعة الاسلامية(!..
.

هذه الرايات تأثرت كثيراً بمقتل الشيخ أسامة بلا شك ، لكن هذه الضربة لن تقتلها فسرعان ما سوف تستعيد قوتها ، و سوف تنتصر في النهاية و ستخرج قريباً بعد الفتنة الحالقة التي ستكسر شوكة ايران و العرب ، و لن يردها شيء حتى تنتصب في ايلياء القدس ، كما تقول الأحاديث الشريفة ، لكنها بعد انتصارها و تمكينها لن تقيم من ذاتها دولة الخلافة الإسلامية و إنما ستسلم الراية للمهدي كي يملئ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

"فيسألون الخير ، فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً"

فالخط البياني لهذه الرايات الممدوحه أوله انكسار أو خذلان لكن سيحدث فيه توطئة و تمهيد للخلافة (و ربما خلافة مرحلية) ، و آخره نصر و تسليم الراية للمهدي كي يقوم هو بنفسه بإقامة دولة الخلافة الراشدة الحقيقية التي على منهاج النبوة.

فماذا عن المسار التاريخي للرايات المذمومة ؟

بالنسبة للرايات المذمومة فالخط البياني لمسارها التاريخي مختلف ، فهذه الرايات أولها نصر ، فهي مع بداية خروجها ستنتصر و يـمُكن لها و تستلم السلطة ، و سيستقبل من ينصب هذه الرايات السود استقبال الفاتحين الأبطال ، و سيأتي على متن طائرة فرنسية كي يقيم (جمهورية إسلامية(

انتصارها الساحق الغريب هذا في أول خروجها سيكون فتنة للكثيرين ، لكن الرسول صلى الله عليه و سلم يأمرنا أن نتجنبها لأن معظم أتباعها سيكونون من خشارة العرب و سفلة الفرس ، بل طلب منا معاداتها لأنها رايات ضلال ، و آخرها كفر

لقد ظهرت هذه الرايات المذمومة أيضاً في نفس السنة : 1979

جاء في الفتن ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال:
"يخرج رجل من أهل المشرق يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم ينصب علامات سود)أولها نصر) وآخرها كفر يتبعه خشارة العرب وسفلة الموالي والعبيد الآباق ومراق الآفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجدع
قلت: وما الجدع؟
قال: القلف.
ثم قال حذيفة لعبد الله بن عمر: ولست مدركة يا أبا عبد الرحمن
فقال عبد الله بن عمر : ولكن أحدث به من بعدي
قال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.

لاحظوا هنا أن هذه الرايات المذمومة كان (أولها نصر(

ماهي الأحاديث الأخرى التي ذكرت الرايات السود المذمومة ؟

و كيف ستتطور الأمور في المستقبل ؟
و هل ستأتي هذه الرايات المذمومة أيضا الى جزيرة العرب ؟
و ماذا عن الرايات المختلطة ، هل ستأتي هي أيضاً ؟
و أي الرايات السود الثلاث ستقتل العرب قتلاً لم يقتله قوم ؟
و ما هو الشيء الذي ذكره النبي ولم يحفظه ثوبان ؟

للحديث بقيةلقد سبق وقلت في المنشور السابق أن المسار التاريخي هو أكثر علامة تميز بين الرايات السود الثلاث في آخر الزمان.

فالخط البياني للرايات الممدوحة أوله انكسار أو خذلان " فيسألون الحق فلا يعطونه " لكن سيحدث في هذه المرحلة توطئة و تمهيد للخلافة ، و نهاية الخط البياني سيكون فيه نصر و تسليم الراية للمهدي كي يقوم هو بنفسه بإقامة دولة الخلافة.

"فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً"

أما الخط البياني للرايات المذمومة فأوله نصر حيث ستنتصر هذا الرايات مع بداية خروجها السريع و يمُكن لها و تقيم أول (جمهورية إسلامية) تحكم بولاية الفقيه ، و انتصارها الساحق الغريب هذا في أول خروجها سيكون فتنة ، و ستؤدي إلى ضلال الكثيرين بعد ذلك ، حتى يكون آخرها كفر و تقتل المسلمين و لاسيما العرب قتلاً لم يقتله قوم قط.

من هم أصحاب الرايات السود المذمومة ؟

عن حذيفة بن اليمان رضيّ الله عنه قال:

"يخرج رجل من أهل المشرق يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم ينصب علامات سود ، (أولها نصر) وآخرها كفر يتبعه خشارة العرب وسفلة الموالي والعبيد الآباق ومراق الآفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك و أكثرهم الجدع
قلت: وما الجدع؟
قال: القلف.
ثم قال حذيفة لعبد الله بن عمر: ولست مدركة يا أبا عبد الرحمن
فقال عبد الله بن عمر : ولكن أحدث به من بعدي

قال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.
/أخرجه نعيم بن حماد في الفتن/

و لاحظوا هنا أن رايات هذا الرجل الذي يدعو إلى آل محمد و هو أبعد الناس منهم كان (أولها نصر) ، على عكس رايات الهدى التي أولها انكسار و خذلان

و قد سبق و شرحت هذا الحديث بالتفصيل في سلسلة / آخر جيل من العرب / ، و أخبرتكم أن الرجل المقصود في هذا الأثر هو الخميني و ثورته التي كان أولها نصر على الشاه عام 1979.

هذا الرجل يتستر وراء رداء التشيع مع أنه أشد الناس كرهاً للعرب ، وهو كذلك أبعد الناس منهجاً و نسباً عن آل محمد

"يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم"

ولاحظوا أن الحديث استخدم عبارة (آل محمد) و ليس أي مرادف آخر للعبارة (كآل النبي) أو (آل الرسول (أو (آل البيت) ، لأن صيغة الصلاة الشيعية على النبي معروفة و هي تتشدد على عبارة (آل محمد(

و اللون الأسود هو الطاغي في النسخة الخمينية للمذهب الاثناعشري ، كرايات مجالس العزاء السوداء ، العمائم السوداء ، ... الخ
بل إن رجال الدين الشيعة يقسمون إلى قسمين أصحاب العمائم السوداء الذين ينسبون أنفسهم إلى آل محمد ، و أصحاب العمائم البيضاء للمشايخ من بقية الناس

الرايات السوداء التي ينصبها هذا الرجل أولها نصر ، وآخرها كفر

أي في البداية ستنتصر الثورة ، و لكن آخر هذه الحركة سيكون كفر و شرك

و الحديث يتابع بسرد معلومات دقيقة فيقول إنّ هذا الرجل سيتبعه حثالة الناس من العرب و الفرس و غيرهم

"تتبعه خشارة العرب وسِفْلة الموالي والعبيد الأبّاق ومراق الآفاق"

الخشارة : الرديء من كل شيء ، و خشارة العرب : أي المجموعات الأكثر انحطاطاً من العرب ، كالمليشيات الشيعية في العراق ، ولبنان ، وجماعة الحوثي في اليمن التي تدين بولاية الفقيه التي ابتدعها الخميني

وَالسَفلة: أسافل الناس وغوغاؤهم
والموالي : هم المسلمون من غير العرب ، و اصطلح تاريخياً على تخصيص إطلاق هذا اللقب على من دخل الإسلام من منطقة ايران الحالية خصوصاً من الفرس و الكورد و الأذريين و اللور ...الخ
وسفلة الموالي أي أكثر المجموعات الفارسية و الأذرية و الكوردية انحطاطاً

الأباق: الهاربون
المرّاق: جمع مارق وَالمارق الخارج من دينه

أي بشكل عام سيتبع نهج الخميني و راياته السود المذمومة سفلة الناس و أكثرهم انحطاطاً من العرب و الفرس و شذاذ الأفاق

و الحديث يتابع أن هؤلاء "سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجُدْع"

الجُدْع: جمع أجْدَع وهو من شق أو جرح او قطع عضو من أعضاء الجسم
وربما هذا فيه إشارة إلى طقوس التطبير في يوم عاشوراء التي يضربون فيها أنفسهم بالسيوف و بالسلاسل و تجرح أجسادهم و تقطع أو تُجدع أجزاء من جلودهم

دينهم الشرك: فالنسخة الخمينية بالغت في علي بن أبي طالب إلى حدود قريبة من التأليه و رفعت الأئمة (المعصومين) فوق مستوى الأنبياء ، وكفرت معظم الناس.

ثم يتابع حذيفة أن أتباع ذلك الرجل سيتسببون بفتنة حالقة تؤدي إلى هلاك كبير جداً في العرب و الفرس

"فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"

فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين: و هذا يعني أن الذي يتبعهم كأنه ترك دينه.
الصريح: الخالص من كل شيء
صريح العرب متواجدون خصوصا في اليمن ، و الجزيرة العربية
و صالح الموالي هم الفرس الصالحون المخدوعون بشعارات التشيع ، و الذين ستستخدمه الرايات السود المذمومة كوقود لحربها و فتنتها الحالقة
و سيهلك كذلك أصحاب الكنوز الأثرياء من المشايخ و (أصحاب السمو) الذين ستسنزف أرصدتهم التي جمعوها من عائدات النفط في تمويل الحرب الحالقة ، وسيكون القتال بشكل اساسي على مواطن الثروة و منابع النفط في شرق الجزيرة ، و سيهلك فيها أيضاً الكثير من الفقهاء و العلماء الذين سيجيشون حملات إعلامية سنية ، و حملات مضادة شيعية ، و لا يقدمون أي هداية سوى تغذية الأحقاد
"وتنجلي عن أقل من القليل"
و ستنتهي تلك الفتنة و قد هلك أهل بلاد فارس من الفرس و الكورد و غيرهم ، وهلك كذلك صريح العرب في الجزيرة العربية ، ولم يبق الا القليل و جلهم في الشام ، كما تشير أحاديث أخرى

و ساحة الحرب ستكون بشكل أساسي في جزيرة العرب ، لأن العين على مكة

لكن لنقرأ حديث آخر لحذيفة أيضاً يتحدث عن نفس هذا الرجل الذي يدعو إلى آل محمد و هو أبعد الناس عنهم ، و يصفه هذا الحديث بأكذب الكذابين ، و يتضمن أيضاً وصفاً و تفاصيل أكثر عنه ، و يعطيكم فكرة تقريبية عن الزمان الذي سيخرج به أكذب الكذابين الذي يدعو إلى آل محمد و هو أبعد الناس عنهم ، صاحب الرايات السود المذمومة
و ستجدون هذا الحديث في المستدرك على الصحيحين للحاكم.

عن عبد الله بن عمر قال : كنت في الحطيم مع حذيفة بن اليمان فذكر حديثاً ، ثم قال (أي حذيفة: ("لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، و ليكونن أئمة مضلون ، و ليخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة.

قلت : يا أبا عبد الله قد سمعت هذا الذي تقول من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟
فقال حذيفة : نعم سمعته ، و سمعته يقول : " يخرج الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمنى ممسوحة و الأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاً و يتناول الطير من الجو له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق و أهل المغرب ، و معه جبلان جبل من دخان و نار و جبل من شجر و أنهار و يقول : هذه الجنة و هذه النار ، و سمعته يقول : يخرج من قبله كذاب

قلتُ : فما الثالث ؟

قال حذيفة : إنه أكذب الكذابين إنه يخرج من قبل المشرق يتبعه خشارة العرب و سفلة الموالي ، أولهم مثبور و آخرهم مبتور ، هلاكهم على قدر سلطانهم ، عليهم اللعنة من الله دائمة
فقلت : العجب كل العجب
فقال حذيفة : و أعجب من ذلك سيكون فإذا سمعت به فالهرب الهرب
قلتُ : كيف أصنع بمن خلفت ؟
قال : مرهم فليلحقوا برؤوس الجبال
قلت : فإن لم يتركوا و ذاك.
قال : مرهم أن يكونوا أحلاساً من أحلاس بيوتهم
قلتُ : فإن لم يتركوا ذاك.
قال : يا ابن عمر زمان خوف و هرج و سلب
قلت : يا أبا عبد الله ما لهذا الهرج من فرج ؟
فقال حذيفة : بلى إنه ليس من هرج إلا وله فرج ، و لكن أين ما يبقى لها إنها فتنة يقال لها الحارقة (أو الحالقة) تأتي على صريح العرب وصريح الموالي و ذوي الكنوز و بقية الناس ثم تنجلي عن أقل من القليل

هذا الحديث فيه بعض التفاصيل عن الدجالين الثلاثة ، فالدجال الأول وهو المسيح الدجال الذي يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو الدجال الأكبر

أما الدجال الثاني الذي سيخرج قبل الدجال الأكبر الأعور و بفترة بسيطة فيصفه حذيفة بالكذاب و يبدو أنه سيكون ممهداً لحكم المسيح الدجال و يكون فتنة ، وربما هو إشارة للسفياني لأن الناس ستفتتن بانتصاراته السريعة و يتبعونه وينخرطون في جيشه الذي سيرسله لقتل المهدي الحقيقي في مكة.

لكن قبل الدجال الأكبر الأعور و الدجال الثاني .. هناك أيضاً دجال ثالث يخرج قبلهما

وهنا تجد تطابق كبير بين صفات هذا الدجال الثالث في هذا الحديث و الدجال الذي يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس عنهم و التي ذكرناها في حديث نعيم بن حماد الأول

فهذا الرجل يخرج من المشرق أي من جهة فارس
و يدعو إلى آل محمد و هو أبعد الناس عنهم
و سينصب رايات و علامات سوداء
و يتبعه خشارة العرب ، و سفلة الموالي والعبيد الآباق ومراق الآفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك و أكثرهم الجدع ، أولهم مثبور و آخرهم مبتور ، هلاكهم على قدر سلطانهم ، و عليهم اللعنة من الله دائمة و هو أكذب الكذابين ، ويخرج في آخر الزمان و ليس بينه و بين الدجال الأكبر الأعور سوى دجال واحد فقط

و لنبقى مع البروفسور حذيفة و لنستمع لحديث ثالث ليوضح لنا الصورة أكثر:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

"يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم ، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم و يأكلون فيئكم"

/الحاكم في المستدرك على الصحيحين/

العجم : بشكل عام تشير إلى كل ما هو غير عربي ، ولكن بشكل خاص تشير إلى الفرس أو ايران حاليا

الفيئ : هو الخَرَاجُ من أموال الدولة
و الغنيمةُ التي تُنالُ بلا قتال ، وهذا المعنى ينطيق بشكل عام على كل ما أفاء الله به من ثروات طبيعية على بلد من البلدان ، ويدخل في الفيئ النفط ، والغاز

و معنى الحديث واضح ، سيكسر المسلمون العرب شوكة إمبراطورية فارس المجوسية ، ويملئ الله أيديهم من كنوز كسرى ، لكن بعد ذلك ستعود تنتعش النزعة القومية عند الفرس و تتستر خلف قناع التشيع ، و يضربون رقاب العرب و يستولون على ثرواتهم من نفط و غاز ، فيأخذون كنزهم و يأكولون فيأهم.

لكن هذه الحرب الطائفية و القومية التي سيقودها العرب السنة في جزيرة العرب ، و الفرس الشيعة في إيران و تستدرج قوميات أخرى لكل فريق على أساس طائفي ستؤدي إلى هلاك الاثنين معاً على إثر بعضهما البعض ، ولا يهم من سيهلك أولا سواء العرب أم الفرس لأن هناك روايتين عن ذلك ففي مسند الإمام أحمد ، هناك حديث يقول أن أول الناس هلاكا هم العرب ثم أهل فارس.

---

*عن أبي هريرة قال: أقبل سعد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في وجه سعد لخبراً."
قال: قُتل كسرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"لعن الله كسرى ، إن أول الناس هلاكاً العرب ، ثم أهل فارس."
/مسند الإمام أحمد/

*و في رواية أخرى عند نعيم بن حماد و غيره يقول أن الفرس أول هلاكا ثم العرب على إثرهم.

"أول الناس هلاكاً فارس ، ثم العرب على إثرهم ، إلا بقايا هاهنا .. يعني الشام"

/رواه نعيم بن حماد في الفتن و البزار في مسنده و البيهقي و المستغفري و ابن عساكر في تاريخ دمشق/

و مسار الأحداث حالياً سيحدد من الأسبق للهلاك ، و على الأرجح أنهما سيهلكان معاً.

لأنه بعد التحالف الإيراني الروسي ، والتفاهم مع الأمريكان و الغرب حول برنامجها النووي ، و ابتلاع 4 عواصم عربية ، فإن إيران حالياً تعيش في حالة نشوة و غرور و تنتظر اللحظة المناسبة لتحقق حلمها الفارسي القديم

متى ستكون تلك اللحظة؟

يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - فَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.

/ابن ماجة ، و الحاكم ، وغيرهم/

هذه هي اللحظة التي تنتظرها ايران.

التدخل الإيراني البري المباشر سيصل حتى الحجاز و مكة في المراحل الأخيرة من الفتنة الحالقة السنية - الشيعية ، وهي المحطة الشرقية من فتنة الدهيماء العامة ،
وعلامة حدوث هذا التدخل العسكري المباشر هو أن يحدث الاقتتال في الجزيرة العربية بين ثلاث أمراء على كنز ما ، و الذي لن يكون في النهاية لأحد منهم ، وهذا الكنز قد يكون كنز الكعبة ، و قد يكون النفط

في البداية كنت أرجح أنه كنز الحرم المكي بنسبة 60% ، بسبب توقيت عمليات التوسعة الضخمة الحالية التي تجري في صحن الحرم الداخلي بشكل غير مسبوق ، و كنت أظن أن عمليات الحفر قد تكشف كنز الكعبة ، لكن مسار الأحداث المتسارعة اليوم ، بالإضافة إلى إعادة التدقيق في هذا الحديث الذي نسب الكنز إلى العرب و ليس إلى الحرم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يخاطب الصحابة العرب : " كنزكم " و لم يقل " كنز الكعبة " و الذي لن يستخرجه في النهاية إلا الحبشة بعد وفاة سيدنا عيسى ، أي في المراحل المتأخرة جداً من عمر الأمة ، فنسبة هذا الكنز للناس ، أو للعرب الذين يخاطبهم ، جعلني أميل إلى أن الكنز المقصود على الأرجح هو الفيئ (أي الثروة القومية و لا سيما النفط و الغاز(

و هذا الفيء لن يكون في النهاية لأحد من الأمراء الثلاثة المتقاتلين عليه ، لأن قوماً آخرين سيأتون من المشرق و سيجعلهم الله أسداً لا يفرون ، فيضربون رقاب العرب ، ويأكلون فيأهم ، و يستولون على كنزهم.

"يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم ، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم و يأكلون فيئكم"

لذلك لا يجب التهاون مع المخططات الإيرانية في المنطقة الشرقية و لا تهديداتها المتصاعدة بعد موسم الحج الأخير ، والتي أطلقها جنرالات في ايران بإن 2000 صاروخ جاهزة للإطلاق على المملكة من اصفهان.

و لا يستبعد أن يكون هذا العدد الكبير من الضحايا الذي شهده موسم الحج الأخير كان مفتعلاً ، و وراءه أيضاً أيدي إيرانية لزعزعة استقرار الحج و لإحراج المملكة التي هي حالياً أكبر المناهضين للنفوذ الإيراني في اليمن و الشام ، وتكاد تكون الوحيدة

الخطر القادم على المملكة ليس من الدولة الإسلامية ، و إنما من الجمهورية الإسلامية و عملاءها في الداخل
و الرايات السود التي ستقتل العرب قتلا لم يقتله قوم قط ليست رايات الهدى القادمة من خراسان و ليست أيضا رايات الدولة الاسلامية و انما رايات الضلال الشيعية التي اولها نصر و آخرها كفر

هناك حديث مرفوع آخر (أو أثر) يوضح أن هوية رايات الضلال المذمومة هي الرايات الشيعية السوداء التي ستخرج من فارس تحديداً ، وليس من الطالقان في أفغانستان كرايات القاعدة الممدوحة ، ولا من العراق أو من خلة ما بين العراق و الشام (كرايات الدولة الاسلامية المختلطة(

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَجْنُونٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ:

كُنْتُ فِي بَيْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَغْلِقُوا الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَ : هَاهُنَا مِنْ غَيْرِنَا أَحَدٌ ؟
قَالُوا : لا ، وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : أَفَلا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
قَالَ : وَإِنَّكَ لَهَاهُنَا ؟
قُلْتُ : نَعَمْ ،
فَقَالَ : حَدِّثْ!
فَقُلْتُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ:
"إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ ، وَأَوْسَطَهَا ضَلالَةٌ ، وَآخِرَهَا كُفْرٌ. "

/الفتن لنعيم بن حماد باب خروج رايات بني العباس/

هذا الأثر يتحدث عن حوار تم بين صحابين جليلين من رواة الأحاديث المشاهير
هما عبد الله بن عباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم و جد الخلفاء العباسين
و الصحابي الآخر هو أبو هريرة رضي الله عنه ، الصحابي المحبوب ذو الذاكرة الفولاذية و الذي كان ملازماً للرسول صلى الله عليه و سلم و هو أكثر رواة الأحاديث.

و في هذا الأثر نلاحظ وجود وجهتي نظر مختلفتين عن طبيعة الرايات السود التي تخرج من المشرق:
وجهة النظر الأولى هي لإبن عباس و هي ما فهمه بالمعنى من رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاغه ابن عباس بكلماته هو:

"إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ"

و وجهة النظر المخالفة هي لأبو هريرة التي نقل فيها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم

بالحرف و المعنى:

"إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ ، وَأَوْسَطَهَا ضَلالَةٌ ، وَآخِرَهَا كُفْرٌ"

مكان الحديث : هو بيت ابن عباس
الوقت : ليلا ، أو ما بعد صلاة العشاء
و الزمان هو في الحقبة الأموية ، وعلى الأرجح خلال ملك يزيد بن معاوية.

أبو هريرة كان في بيت ابن عباس مع جم غفير من القوم جميعهم من بني العباس ، وكان -رضي الله عنه -جالساً في ناحية من القوم ، أي في ركن منزوي و غير ظاهر ، أو غير مضاء من المجلس ، وعلى ما يبدو أن الوقت كان بعد صلاة العشاء ، كون الإضاءة ليست واضحة

و قد يكون القوم كانوا قبل ذلك في اجتماع عائلي لبني العباس يتدارسون في موضوع سياسي قبل صلاة العشاء ، ثم قاموا للصلاة في فناء الدار الخارجي ، و في أثناء الصلاة يلتحق بالصفوف الخلفية للمصلين أبو هريرة ، وبعد أن فرغوا من الصلاة عادوا لمجلسهم لاستئناف الحديث الذي لم يحضره أبو هريرة من أوله ، في هذه الأثناء يطلب ابن عباس باغلاق الأبواب لأن الحديث سيأخذ منحى حساس و ذو طابع سري ، فيقول : أَغْلِقُوا الْبَابَ

ثم يريد التأكد من أن المجلس ليس فيه أحد من غير بني العباس فيسأل : هَل هُنَا مِنْ غَيْرِنَا أَحَدٌ ؟
فيقول القوم : لا ، لأنهم لم يلاحظوا وجود أبو هريرة كونه كان جالساً في زاوية معتمة من المجلس كما يقول هو : " وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ " ، و ربما كان لا يزال يتلو أوراد ما بعد الصلاة

عند ذلك يقول ابن عباس فوراً عبارة لا بد أنه سمع أصلها من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيقول:
إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ

وكان ابن عباس طبعاً يقصد الرايات السود لبني العباس التي سيوطد الفرس دولتها.
و هو ما حدث فعلاً تاريخياً بعد هذا الحديث ببضعة عقود ، كما هو معلوم.

لكن أبو هريرة لم يكد ينتظر ابن عباس ينهي جملته حتى بادر فوراً الى رواية ما سمعه هو من رسول الله صلى الله عليه و سلم
و ذلك لسببين:

السبب الأول كي ينبّه القوم أنه لا يزال موجود بينهم ، فلا يكون متطفلاً على مجلسهم العائلي الخاص

و الأمر الأهم : هو تصحيح شيء ظن أبو هريرة أنه مقولة خاطئة من ابن عباس ، و اخبار القوم بما

سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم لأن هذه أمانة دينية و علمية ، وما نعرفه عن شخصية أبو هريرة – بحكم ملازمته لرسول الله صلى الله عليه و سلم في سنواته الأخيرة - أنه يبادر فوراً لذكر كل ما سمعه من النبي و يحدث به الناس ، و بسبب طبعه هذا كان له الفضل في وصول قسم كبير من السنة النبوية الينا

فيقول أبو هريرة لابن عباس - رضي الله عنهم جميعاً: -
أَفَلا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

و عندما يفاجئ ابن عباس بسماع صوت ابو هريرة غير المتوقع يخرج من زاوية معتمة من المجلس العباسي السري ، يسأل أبو هريرة مندهشاً : وَإِنَّكَ لَهَاهُنَا ؟
فيجيب أبو هريرة : نَعَمْ
فَيقول عبد الله ابن عباس : حَدِّثْ!

فيقول أبو هريرة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ:
"إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ ، وَأَوْسَطَهَا ضَلالَةٌ ، وَآخِرَهَا كُفْرٌ. "

انتهى الحديث عند هذا الحد
و لكن...

أي الصحابيان الجليلان كان على حق فيما سمعه عن الرايات السود ؟

بكل تأكيد كلا الصحابيان كانا على حق و كانا صادقين فيما قالاه هنا عن الرايات السود

فإبن عباس كان يتحدث عن الرايات السود التي ستوطد ملك سلالتهم العباسية و التي ستقوم بشكل أساسي على أكتاف الفرس السنّة في ذلك الوقت المبكر
لكن ذكر ابن عباس لكلمتي (الفرس) و (الرايات السود) مقترنتين معاً في جملة واحدة استفزّ أرشيف أبو هريرة من الأحاديث و شغّل العنفات الفولاذية لذاكرته ، فقال ما سمعه من رسول الله و هو يتحدث عن رايات سود أخرى مذمومة ستخرج في آخر الزمان و سيكون أولها فتنة و أوسطها ضلالة و آخرها كفر ، ولها أيضا علاقة ببلاد الفرس.

و ربما لم ينتبه ابو هريرة ، أو لم يكن يعرف أن كل واحد منهما كان يتحدث عن رايات سود مختلقة ستخرج في عصر مختلف.

لكن المعلومة التي نستخلصها من هذا الأثر هو ارتباط الرايات السود المذمومة في آخر الزمان أيضا بدولة الفرس الأخيرة

لذلك فعبارة " يقتلونكم قتلا لم يقتله قوم " الواردة في حديث ثوبان " تدل أن حملة الرايات السود القادمين من شرق الجزيرة العربية لديهم ثارات تاريخية ، و أحقاد دفينة عمرها قرون ، ومشاعر كراهية متراكمة ينتظرون الفرصة لتنفيسها

إنها تشير إلى أولئك الذين يسيلون الدماء في عاشوراء ، و يتدربون و يهيئون أنفسهم لهذا اليوم من خلال الجلد و الضرب بالسيوف

لذلك عندما تتاح لهذه الرايات المذمومة الفرصة بغزو جزيرة العرب بعد أن يقتتل ثلاثة أمراء على كنز العرب ، وتضعف شوكة الدولة في الجزيرة العربية ستأتي من المشرق كي تقتل المسلمين والعرب في الجزيرة قتلاً لم يقتله قوم قط ، و سوف تستولي على كنز العرب أو فيأهم وهو النفط.
إنها رايات الشر القادم من الشرق ، التي أولها فتنة ، و أوسطها ضلالة ، و آخرها كفر ، والتي ستؤدي إلى الفتنة الحالقة التي تحلق الدين أو الحارقة أو الجارفة ، أيا كانت التسمية فهي المحطة الشرقية من فتنة الدهيماء العامة التي لن يبقى بيت من العرب او العجم الا و تملئه ذلا و خوفا ، وهي الفتنة التي سيهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء و بقية الناس تنجلي عن أقل من القليل.

نـور

هذا بالنسبة للرايات السود المذمومة ، فماذا عن الرايات المختلطة
و مادورها في المرحلة القادمة ، ولاسيما في الجزيرة و الشام ؟

و متى سيحدث التمايز فيما بينها ؟
أم أنه حدث و انتهى ؟

للحديث بقيـــةالخط البياني للرايات السوداء الأولى أي رايات العباسيين كان أوله خذلان ، فهم يطلبون العدل فلا يُـعطونه ، لكنه خذلان لمرة واحدة ، فبعد ذلك يقاتلون و (تخوض الخيل الدم) ، فينتصرون ، وعندما يظهرون على الملك العاض لبني أمية و يُمكّن لهم ، يسألهم الناس الحق فلا يُـعطونه ، أي أنهم لا يغيرون طبيعة مرحلة الحكم العاض و إنما سيكونون امتداداً لها ، بل سيكون ملكهم أشد عضاً ممن سبقهم

-1تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدَّم إلى أن يُظهروا العدل و يطلبون العدل فلا يعطونه
-2فيظـهرون
-3فـيُطلب منهم العدل فلا يُـعطونه
/الفتن ، نعيم بن حماد/

أما الخط البياني للرايات الممدوحه التي ستخرج في آخر الزمان فأوله انكسار أو خذلان ، وهو خذلان لمرتين اثنتين على الأرجح ، و قد خذلتهم الأمة المرة الأولى ، بقيادة الشيخ أسامة بن لادن ، و لا أعلم إن كنا الآن في مرحلة الخذلان الثاني!..

لكن هذه الرايات السود المحمودة الخارجة من جبال الطالقان كما تخبرنا الأحاديث لن يضرها من خذلها و ستبقى ظاهرة على الحق ، و سواء نصرهم الناس أو خذلوهم فهم ماضون في زرع البذور لعودة الخلافة ، والله لن يضيع عملهم المخلص ، لأن آخر الخط البياني لمسارهم التاريخي سيكون حصاد مبين و انتصار مؤزر ، و لكنهم على العكس من بني العباس فإنهم بعد انتصارهم لن يكونوا مجرد امتداد للمرحلة التي خرجوا عليها ، و لن يقيموا دولة كبني العباس تنقض المبادئ التي دعت لها ، ولن يكونوا ملكاً عاضاً آخراً ، أو حكماً جبرياً جديداً ، و إنما سيغيرون مجرى التاريخ إلى مرحلة أخرى بهية و يسلمون الراية للمهدي كي يقيم هو بنفسه دولة الخلافة العالمية التي على منهاج النبوة ، و التي ستحكم الأرض . وتكون الدولة العظمى في العالم و يعود الإسلام عزيزاً

-1يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألون الحق فلا يعطونه
-2فيقاتلون فينصرون
-3، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

أما الخط البياني للمسار التاريخي للرايات المذمومة ، فهذه الرايات " أولها نصر" و هذا النصر المبكر يُشكل فتنة للكثيرين لذلك وصفها رسول الله صلى الله عليه و سلم في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة:
-1إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ
-2وَأَوْسَطَهَا ضَلالَةٌ لأن "سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجُدْع"
-3وَآخِرَهَا كُفْرٌ (يقتلونكم قتلا لم يقتله قوم(

فماذا عن المسار التاريخي للرايات المختلطة ؟

أو لنقل : ماذا عن المسار التاريخي لأكبر الجماعات و التنظيمات التي تشكل الرايات المختلطة ؟

"إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم!
ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم ، قلوبهم كزبر الحديد ، هم أصحاب الدولة ، لا يفون بعهد ولا ميثاق ، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله ، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء"

-1في أولها ستكون لقوم مغمورين ضعاف لا يؤبه لهم.

-2ثم فجأة يصير لها صولة و جولة ، و تقيم دولة
-3ثم تختلف فيما بينها و يصيبها التمايز
-4ثم يؤتي الله الحق من يشاء و ينضم أهل الحق منها إلى نهر الرايات المحمودة ، و يكونوا رافداً لها.

هذا الأثر يتحدث عن أكبر الرايات المختلطة ، ويطلب منا في البداية أن نتخذ منها موقفاً حيادياً ، و أقول فقط في البداية ، و الحياد الذي ينبغي لنا أن نتعامل به مع أصحاب هذه الرايات ليس حياداً سلبياً لا يبالي بها و يتجاهلها تماماً كأنها ليست موجودة و ينشغل عن متابعتها بالتمرغ بوحول السراء ، أو إلقاء آذاننا إلى إعلام الحكم الجبري الفاسد و فقهاءه الكذبة.

لا ، إنه حياد إيجابي
يجب أن نكون أشداء على الكفار، رحماء فيما بيننا
أي رغم أنه لا يُطلب منا الانضمام لها - في البداية فقط - لا حبواً على الثلج ، ولا حتى مشياً على الحرير ، لكن بنفس الوقت علينا أن لا نقاتلها ، لا بأيدينا و لا أرجلنا ، و لا نعين على مقاتلتها أي حكومة جبرية متحالفة مع الدول المعادية سواء في الشرق أو الغرب
بل علينا أن لا نقاتلهم حتى بألسنتنا ، لأنه في زمن فتنة الدهيماء التي تستنظف العرب يكون اللسان أشد وقعاً من حد السيف ، لذلك أغمدوا سيوف ألسنتكم عن المجاهدين في الدولة مهما اختلفتم معهم بالرأي ، أو بدى لكم أنهم حتى الآن ليسوا على حق ، ولا تنابزوا بالألقاب و سموهم بالاسم الذي أطلقوه على أنفسهم

و أنا أعتذر عن كل مرة كتبت فيها كلمة (د ا ع ش) ، رغم أني لم أكن أقصد الإساءة و إنما الاختصار أو بحكم العادة و شيوع استخدام هذا اللقب

إذن ، علينا مبدئياً المراقبة الإيجابية مع الدعاء الصادق و المخلص لهم حتى يتم تطهيرهم ، و ترقيتهم ، و تمايزهم حتى يؤتي الله الحق الأصلح فيهم.

فهذه الرايات في بداية ظهورها تدعو للحق لكنهم هم أنفسهم ليسوا أصحاب هذا الحق ، فصاحب هذا الحق هو المهدي ، أو قد يكون المعنى أنهم ليسوا بعد على مستوى من تمام الحق.

و على كل حال ظهور هذه الرايات المفاجئ ثم انتصارها في وقت حرج يشكل مفصل تاريخي هام سيكون فتنة لهم ، وفتنة لغيرهم
خصوصاً و أننا الآن في زمن فتنة الدهيماء الصماء العمياء ، و ربما لا نستطيع أن نميز بين الحق و الباطل ، لأننا طوال عقود قرن الشيطان كنا ملبوسين بفتنة السراء التي يربو فيها الصغير و يهرم فيها الكبير و يتخذها الناس سنة ، أي تصبح فيها السنة هي البدعة و البدعة هي السنة ؛ فما هو السبيل كي نعرف ما هو الحق في هذا الزمن الذي اختلطت فيه الأمور؟

إذا أردت أن تتخلص من تأثير غسيل الدماغ الثقيل المطبق عليك منذ عقود من قبل مفتي السلطان و أجهزة الإعلام و غيرها من وسائل التضليل في الحكم الجبري المتداخل عضويا مع فتنة السراء

إذا أردت أن تعرف ما هو الحق الصرف ، كما يعرفه الإسلام النقي الخالي من الشوائب الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ انظر فقط إلى الشعارات و المبادئ التي تدعو لها الدولة الإسلامية

فكل ما تدعو له هو حق ، " يدعون للحق " و أنا أتكلم عن المبادئ النظرية التي تدعو لها و دعونا نتجاوز مؤقتاً مسألة التطبيق

فقيام خلافة إسلامية عالمية تكسر الحدود الجبرية المفروضة على الأمة هو حق ، المؤاخاة بين المسلمين في مجتمع إسلامي متجانس يضم مهاجرين و أنصار من كل الأعراق و الجنسيات هو حق ، نصرة المسلمين المستضعفين في كل الأرض هو حق ، تطبيق الشريعة الإسلامية هو حق ، فرض الزكاة على الأغنياء و توزيعها على الفقراء و العدالة الاجتماعية هي حق ، إعادة إحياء الجهاد في الأمة الذي أماتته الدول الجبرية هو حق ، إقامة نظام مالي و نقدي إسلامي بعيد عن الربا و إعادة استخدام الذهب و الفضة كعملة تداول هو حق.
كل ذلك هو حق حتى لو لم يكن التطبيق كما يجب أن يكون ، أو هناك تشدد في بعض الأمور و عدم مراعاة فقه الأولويات ، أو الاهتمام ببعض القشور الخلافية على حساب أمور عقائدية أصيلة و جوهرية توحد الصف.
هذه هي أخطاء إجرائية عادية ، لكن المبدأ الذي تدعو له الدولة الإسلامية هو الحق المبين الساطع

هذا الحق هو ما تدعو له الدولة الإسلامية ، فإلى ماذا يدعو غيرها ؟

لا داعي للذكر أن جميع الجيوش الجبرية وحكام أقفاص سايكس بيكو جميعهم بلا استثناء هم و دساتيرهم الوضعية ، يدعون للباطل و هم أصلاً من أهل الباطل.
فالدولة الإسلامية شعارها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله
أما الذين يتوهمون أنفسهم أنهم خير أجناد الأرض - على سبيل المثال لا الحصر - فشعارهم : تحيا جمهورية مصر العربية

الدولة الإسلامية مسكونة بهاجس أن يعود الإسلام عزيزا ، و هي تبشرنا بفتح روما ، أما السيسي فيبشر قطيعه بالتقشف و قسم رغيف العيش

و شتان ما بين من يعتز بشعار إسلامي ، و بين من يعتز بشعار جاهلي.

شتان ما بين من يدعو للحق (حتى لو كان ليس من أهله) ، و بين من يدعو للباطل (وهو حتماً من أهله(

طبعاً ، كثير منكم يظن أنني عندما أقول رايات مختلطة فإني أقصد الدولة الإسلامية تحديداً
حسناً ، هذا ليس دقيقاً ، فالرايات المختلطة لا تقتصر على الدولة الإسلامية فقط ؛ رغم أنها أقواها و الوحيدة التي لديها مشروع كبير محق و معلن و صريح لإقامة الخلافة العالمية ، لكن هناك على الساحة رايات مختلطة أخرى أصغر حجماً و لكنها لا تقل عنها تأثيراً:

من هذه الرايات السود المختلطة هناك أيضاً جبهة النصرة التي خرجت من رحم الدولة الإسلامية ، وفيها أيضاً الكثير من أهل الحق ، و أيضاً المذبذبين.
و لجبهة النصرة سمعة عطرة في قوة الشكيمة ، والبأس على العدو النصيري ، بالإضافة إلى أن الله ألقى محبتها في قلوب الناس في جميع مناطق تواجدها ، وهذه شهادة أسمعها باستمرار من أهلنا في الداخل الشامي
جبهة النصرة محبوبة شعبياً من المسلمين في الشام ، و سياستها الداخلية جاذبة للقلوب و ليست منفرة ، وهي أيضاً محترمة من الفصائل الأخرى للمجاهدين في سوريا

وهناك أيضاً جيش الإسلام بقيادة زهران علوش وهو أيضاً يحمل رايات سود وله مشروع إسلامي نهائي (غير معلن) بإعادة الخلافة الإسلامية على المدى البعيد ، و سيكون له دور كبير في الأحداث مستقبلاً ، خاصة أن مركز ثقله ، أو فسطاطه الرئيسي هو في غوطة دمشق ذات الأهمية الإستراتيجية ، حيث سيتواجد فيها فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى
و جيش الإسلام كما سمعت مباشرة من مقربين لقيادته يؤمن على المدى البعيد باستعادة الخلافة ، لكنهم يعتقدون أننا الآن في مرحلة زرع البذور فقط ، و أن عودة الخلافة تحتاج أجيال - حسب إستراتجيتهم - و هم مخطئون بذلك بلا شك ، لأن العلامات كلها قد ظهرت و آن الأوان ، لكن بعيداً عن تأويلهم المرجئ لعودة الخلافة ؛ يُحمد لهم اهتمامهم بإحياء التعليم الديني في الغوطة و المناطق الواقعة تحت سيطرتهم.

لكن متى تتمايز هذه الرايات المختلطة و يتوحد أهل الحق في فسطاط واحد ؟

حسناً..
لقد عرفنا أن الرايات المحمودة تشكلت نواتها ، أو (قاعدتها) في عام 1979 ، في أفغانستان ومن جبال الطالقان ، لكنها لن تخرج و تتجه غرباً باتجاه مسرح الأحداث الرئيسي إلا في النهاية مع بيعة المهدي ، وهذه الرايات ستشكل المجرى الأساسي للنهر الجارف الذي لن يرده شيء حتى ينصب أعلام الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة ، و سيصب في هذا النهر روافد كثيرة بعد خروجه من منبعه

أما الرايات المذمومة فقد تشكلت نواتها أيضاً في عام 1979 ، لكن في فارس و ليس في أفغانستان ، و هي أيضاً لن تخرج و تتجه غرباً باتجاه الأراضي المقدسة إلا قبل بيعة المهدي بفترة و جيزة ، وهي التي ستقتل العرب و المسلمين السنة في الجزيرة قتلاً لم يقتله قوم في سياق الفتنة الحالقة أو المحطة الشرقية من قطار فتنة الدهيماء العامة ، وستخرج مهدي رافضي كاذب ، و تحاول أن تأخذ له بيعة استباقية في مكة

أما الرايات المختلطة فهي تتشكل في الشام أو في العراق و الشام ، مع بداية فتنة الدهيماء التي تسبق البيعة الحقيقية للمهدي بعدة سنوات ، لذلك هي أول الرايات السود خروجاً على الساحة الشامية

و سبب اختلافها فيما بينها هو لأنها مختلطة ، و ربما مخترقة و الله أعلم ، و تخرج في زمن فتنة مظلمة ، تكون فيها الرؤية ضبابية ، و تعوج منها عقول الرجال
إنها رايات فيها أهل الحق الذين هم الذهب النقي ، وفيها أهل الباطل خشارة المعادن ، وفيها من يتأرجح ما بين الحق و الباطل
و بسبب هذا الاختلاط في بنيتها عند ظهورها في زمن الفتنة ، لذلك ستكون رايات متفرقة و جماعات تختلف كثيراً فيما بينها ، و تتقاتل
لكن لن تنتهي فتنة الدهيماء إلا و قد حصل التطهير الكامل لها ، و التمايز التام و صرنا فقط أمام فسطاطين لا ثالث لهما : فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط كفر لا إيمان فيه.

الرسول عليه الصلاة و السلام هو الذي أخبرنا أن الفسطاطين لن يتشكلا بوضوح حتى نهاية فتنة الدهيماء و حتى يحين ذلك الوقت سيصبح المرء مؤمناً و يمسي كافراً
و نحن الآن - نظرياً - لا نزال نتخبط في الثلث الأول من الدهيماء فحسب ، و لازال هناك الكثير من الأخيار في كل مكان ، و هناك الأشرار في كل مكان
لكن المفرح بالأمر أن الهيكل التنظيمي لهذه الجماعات الجهادية قد تشكل الآن ، و قد غرست أرجلها في أرض الشام ، لذلك من الطبيعي أن نتوقع حصول انشقاقات و اندماجات و انتقالات من مكان إلى آخر ، و كل الاحتمالات واردة فسيدنا موسى خرج من قصر فرعون ، وخالد بن الوليد قبل أن يصير سيف الله المسلول قتل الكثير من المسلمين في غزوة أحد.

الفتنة ستميز الخبيث من الطيب ، و ستجمع أهل الحق من هذه الرايات المختلطة في فسطاط واحد.

إذن وصف هذه الرايات بالمختلطة ليس مبرراً لمعاداتها ، أو التخلص منها ، لأنه لا أحد في العالم في رأسه ذرة عقل يتخلص من سبائك ذهبية لمجرد أنها ليست من عيار 24 قيراط
وجود بعض السبائك من عيار 21 قيراط ، و سبائك أخرى من عيار 18 قيراط ، أو حتى 12 قيراط فقط

؛ لا يلغي قيمتها نهائياً ، وإنما يقلل منها ، ويبقى الذهب الذي فيها هو الأساس

لذلك فإن هذه الرايات في أسوء حالاتها (قبل التمايز) تبقى أهون الشرين ، و في أفضل الحالات (بعد التمايز) هي توطيد للخلافة القادمة الحقيقية التي ستكون على منهاج النبوة

عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يقول:

- 1ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ،
-2وسيرسل الله إليهم سيباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ،
-3ثم يبعث الله عند ذلك (رجلاً من عترة الرسول) صلى الله عليه و سلم في اثني عشر ألفا إن قلوا ، وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ،
-4فيقتتلون ويهزمون ،
- 5ثم يظهر (الهاشمي) فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ،
-6فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال

/الحاكم في المستدرك ، سند صحيح/

و أخرج الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

-1يكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام و لكن سبوا أشرارهم فإن فيهم الأبدال ،
-2و يوشك أن يُرسل على أهل الشام صيب من السماء فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم
-3فعند ذلك يخرج (خارج من أهل بيتي) في ثلاث رايات المكثر يقول بهم خمسة عشر ألفا و المقل يقول بهم اثنا عشر ألفا و أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك
-4فيقتلهم الله جميعا
-5و يرد الله إلى المسلمين إلفتهم و نعمتهم و قاصيتهم و رأيهم
/الطبراني ، سند ضعيف/

هذا الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك و سنده صحيح ، ورواه الطبراني كذلك لكن دون ذكر

الهاشمي في آخره و سنده ضعيف يخبرنا (في كلا الطريقين) عن فتنة ستكون في الشام ، و هذه الفتنة ستنقي الرايات المختلطة من خشارتها ، وتطهر الذهب من الشوائب المعدنية المختلطة به.
و الحديث يشير إلى أن في أهل الشام هناك خير كامن خفي رغم فساد بعض الشوام أو انحرافهم أحياناً عن جادة الحق في بعض مراحل التاريخ ، وهذا الخير الكامن ستظهره نيران الفتنة ، ومصدره هو وجود الأبدال من أولياء الله الصالحين.

سيدنا علي بن أبي طالب ينهى المسلمين عن سب أهل الشام مهما ظهر من زلاتهم في بعض مراحل التاريخ ، لكنه يأمرنا أمراً أن نسب ظلمة أهل الشام ، أي الحكام الجبريين المتسلطين على أهل الشام ترمومتر الأمة و الذين إذا فسدوا فلا خير في الأمة ، و يأمرنا أن نسب جميع أجهزة القمع و الظلم المسلطة على رقابهم

هناك أمر مباشر صريح ساطع من سيدنا علي لكل مؤمن في الأرض بأن يسب الوضيع بشار أسد و أشباهه و أعوانه من ظلمة أهل الشام.
لعنهم الله و لعن كل من لا يكرههم و لا يسبهم.

"ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال"

و الحديث بعد ذلك يتكلم عن صيب من السماء سيفرق جماعة المسلمين من أهل الشام و يمزق و حدتهم و كلمتهم ، و يجعلهم في حالة من الضعف حتى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم.

"و يوشك أن يُرسل على أهل الشام صيب من السماء فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم"

و الصيب من السماء الذي يفرق جماعة أهل الشام و يمزقهم في عصر إعجاب كل ذي رأي برأيه
هو إما إشارة إلى هذا الضخ الإعلامي الفضائي المتشنج ، و أمطار الشتائم القادمة عبر أثير السماء سواء عبر التلفزيون أو عبر الانترنت الفضائي ، و مواقع التنافر الاجتماعي الذي تزيد في الهوة.

فلقد صار لكل جماعة و لكل فريق منبره الإعلامي الذي يكفر فيه مخالفيه أو يتهمهم بالردة ، أو بالخوارج ، أو التخوين و العمالة ...الخ ، و هكذا تنتشر الكراهية بين المقاتلين و المجاهدين ، و تضعفهم و تقيم حواجز نفسية تحول دون توحدهم.

أو قد يكون الصيب من السماء إشارة إلى القصف الجوي المتواصل عليهم من جميع الأطراف في الشرق و الغرب ، فضلا عن براميل بشار.

أو هو إشارة إلى كلا الأمرين معاً.

بعد هذا الخلاف و التفرق دون أن يكون هناك جماعة للمسلمين في الشام ، الحديث يبشرنا برجل هو من عترة الرسول عليه الصلاة و السلام ، لكنه ليس المهدي الذي سيبايع بين الركن و المقام ، و إنما رجل آخر سيأتي قبله في سياق الفتنة

و هذا الرجل سيكون مجاهد شرس ، ليس في قلبه رحمة على أعداء الدين ، و سيخرج برايات سوداء ، و عدد جنوده مابين 12 -15 ألف (و الحديث يتحدث عن تعداد الصف الأول من المجاهدين ، و ليس عن تعداد الصفوف الأخرى المنضوية لاحقا أو الداعمة لوجستياً) ، و يذكر الحديث أنهم سيفترقون إلى ثلاث رايات سود ، أو ثلاث جماعات لديها جميعها مشروع إسلامي لعودة الخلافة ، و سيقاتلهم في الشام أهل 7 رايات ، سيقاتلونهم متفرقين ، ويخبرنا الحديث أن قائد كل جماعة من الرايات السبع طامع بالملك

و الرايات السبع المعادية ليست رايات إسلامية وإنما هي رايات علمانية ، أو قومية عربية ، أو كوردية ، أو طائفية ، ...الخ

و ستهزم جميع الرايات السبع الغير إسلامية على يد الرايات الإسلامية السود الثلاث التي ستقاتلهم متفرقة أو مجتمعة ، و تتقاتل هي أيضاً مع بعضها البعض ، وعند ذلك يظهر الهاشمي الذي يعيد للرايات السود الثلاث الإسلامية إلفتها و نعمتها و يوحد رأيها ... حتى يظهر المهدي.

الحديث يعطينا علامة كي نعرف ما هي هذه الرايات الإسلامية السود الثلاث المختلطة و التي سيحصل منها كما يحصل للذهب عندما يفتن بالنار كي تطهره من خشارة المعادن

علامتهم أو أمارتهم هي أمت أمت

وهي عبارة تتكرر كثيرا ، و بصيغ أخرى عندما نتحدث عن الرايات السود المختلطة..
أمت أمت يعني أقتل أقتل ، أو بكش بكش
أو جئناكم بالذبح

وهناك أيضاً حديث آخر شهير يركز على جانب التفرق و التشرذم الحاصل في الثورة السورية التي بدأت بالكتابات الصبيانية لأطفال درعا
"تكون فتنة بالشام كأنّ أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب ، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ، ولا تكون لهم جماعة ، حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان"

/نعيم بن حماد ، الفتن/

هذا الحديث لا يذكر من هو هذا (الفلان) الذي سيوحد جماعة المسلمين و يجعل أمرهم يستقيم
لكن من الحديث الذي سبقه عرفنا أنه الهاشمي.

و كما أن سبب تفرق الكلمة هو الصيب الذي من السماء المتمثل بالبث الفضائي و الانترنت و غيرها في الفتنة التي يكون فيها اللسان أوقع من السيف ، كذلك سيكون هناك منادي من السماء ينادي باسم الهاشمي الذي سينهي التفرق و يعيد للناس ألفتهم

لكن من هو هذا الهاشمي ؟
و هل سيخرج من إحدى الرايات الثلاث المختلطة ، أم سيكون مع الرايات الممدوحة التي ستأتي من خراسان ؟

ومن هو ذلك المجاهد المجهول الذي يسبق الهاشمي و الذي يسرف في قتل الأعداء ، رغم أنه من عترة النبي ؟

المعلوم أن الهاشمي يسلم الراية للمهدي ، أي أن المهدي يظهر بعد الهاشمي
لذلك لا يمكن أن يكون ذلك الرجل الذي شعاره أمت أمت و الذي يسبق الهاشمي هو نفسه المهدي:

وهذا يعني أننا أمام 3 شخصيات مختلفة تتعاقب وراء بعضها البعض

و الشخصيات الثلاث حسب تسلسل ظهورها هي:
1- المقاتل المجهول الذي هو من عترة النبي لكنه ليس هو المهدي المنتظر و شعاره اقتل اقتل
2- الهاشمي الذي سيسلم الراية للمهدي و يعيد للناس ألفتهم و على الأرجح هو من الأبدال الذي سيبايعون المهدي.
3- و الشخصية الثالثة هي المهدي المعروف أنه أجلى الجبهة أقنى الأنف و الذي هو أيضاً من عترة النبي و سيبايع بين الركن و المقام ، و سيبايع كذلك من الهاشمي (أبدال أهل الشام) و يملئ الأرض عدلا و قسطا

أي أننا أمام 3 رايات سود مختلطة و مختلفة ، و كذلك 3 شخصيات مختلفة.

—— نـور ——

لكن السؤال الأهم لماذا ستختلف الرايات السود المختلطة فيما بينها ؟
و ما هو دورها أصلاً في خطة الله المحكمة لعودة الخلافة ؟

و من الذي سيفتح مدينة دمشق قسراً ، و يرفع عن أهلها الرحمة 3 ساعات
و لماذا أسعد الناس بهم هم أهل حمص ؟

للحديث بقية